

## مقدمة عن قتال الفتنة

التدخل الإيراني بالثورة الفلسطينية

"هيك بدو المعلم"

تقرؤون فيه



هروب سكان الخيمات إلى الجبال أثناء الاقتتال الفصائلي

وتقرؤون فيه كذلك

- الخاسر
- جدلية "قيم - مصالح"
- تحت البسطار
- عشر من مجازر بشار سنة ٢٠٢٠
- الجهاد سياحة المسلمين
- لطائف دعائه صلى الله عليه وسلم يوم الطائف



## مجلة شهرية تصدر من قلب أدب العز شمال سوريا الحبيبة في أرض الشام المباركة قلب العالم الإسلامي وتقرؤون فيها:

الصفحة	الكاتب	العنوان	
2	كلمة التحرير	"هيك بدو المعلم"	
3	الشيخ محمد سمير	عشر من مجازر بشار سنة 2020	الركن الدعوي
5	الشيخ أبو شعيب طلحة المسير	مقدمة عن قتال الفتنة	
10	الشيخ أبو حمزة الكردي	الجهاد سياحة المسلمين	
12	أبو جلال الحموي	إدلب في شهر ربيع الأول 1444هـ	صدى أدب
14	أبو محمد الجنوبي	لقطة شاشة	
17	د. أبو عبد الله الشامي	جدلية "قيم - مصالح" وأثرها في بروز المذاهب السياسية المعاصرة	كنايات فكرية
20	الأستاذ أبو يحيى الشامي	تحت البساط	
23	الشيخ أبو حفص المقدسي	التدخل الإيراني بالثورة الفلسطينية كيف بدأ وإلى أين وصل	
26	الأستاذة خنساء عثمان	لطائف دعائه صلى الله عليه وسلم يوم الطائف	ركن المرأة
28	الأستاذ غياث الحلبي	الخاسر	الواحة الأدبية

مشرف التحرير

أبو شعيب طلحة المسير

وقال تعالى: (وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ قَرْطًا).

ولكن:

- من هم أدوات "المعلم"؟
  - ولماذا يريد "المعلم" القتل والفساد؟
  - ومن هو "المعلم"؟
  - وكم "معلم" في الساحة؟
  - وكيف نستطيع تجنب الساحة شرور "المعلم"؟
- أسئلة مهمة تلخص حقيقة المأزق الذي تمر به الساحة السورية اليوم في ظل ارتحان قرارها وتراجع أدائها والمخاطر التي تحيط بها. \* إن الذي باشر قتل أبي غنوم رحمه الله هم ثلة من المرتزقة المجرمين، ولكن:

- "المعلم" هو الذي أمر بقتل أبي غنوم.
- كما أن "المعلم" هو الذي حارب الفصائل المجاهدة في إدلب عبر ثلة من المرتزقة المجرمين.
- و"المعلم" هو الذي قتل المعتصمين على طريق الإلم فور عبر ثلة من المرتزقة المجرمين.
- و"المعلم" هو الذي فرض الهدنة على الجهات.
- و"المعلم" هو الذي فتح معابر التهريب مع النظام النصيري.
- و"المعلم" هو الذي مكن لمناهج التعليم المنحرفة والمحكم الفاسدة والقوانين الوضعية والمنظمات غير الأخلاقية..
- كل ذلك عبر ثلة من المرتزقة المجرمين، ولا يختلف الوضع كثيرا إن كان الذي فعل كل ذلك عبر مرتزقته الوظيفيين "معلم" واحد أم عدة "معلمين"، فكلهم يصرحون علنا ويعملون جهارا على تمكين الحل السياسي الاستسلامي، هذا ما بدا من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر.

\* إن الفصائل الوظيفية اليوم المرتقنة لدول إقليمية أو عالمية هي في حقيقتها ثورة مضادة تخدم النظام العالمي الداعم للنظام النصيري، والهادف إلى إنهاء الثورة عبر تمكين الحل السياسي بين ما يسمونه "النظام" و"المعارضة" والذي يرسمون مساره في جنيف والأستانا وسوتشي وما شابه ذلك.

وإن أفراد الله بالعبودية، والتحذير من الشرك في الطاعة، ونبذ من يقومون بذلك، خطوة مهمة في طريق إنقاذ الأمة من براثن النصيرية الكافرين و"المعلمين" الجاهليين، والله المستعان على ما يصفون.

## جنازة أبي غنوم وزوجته



عبارة قالها أحد المجرمين المشاركين في جريمة قتل الناشط الإعلامي أبي غنوم رحمه الله قبل أيام في مدينة الباب شرق حلب، تلك الحادثة الشهيرة التي أخذت صدى كبيرا في أوساط المجتمع ونتجت عنها أحداث عديدة في المنطقة.

"هيك بدو المعلم" عبارة سهلة بسيطة ولكنها عميقة الدلالة، تلخص كثيرا من أحداث الساحة، بل وكثيرا من مسائل علم النفس والاجتماع.

- لقد كان قتل أبي غنوم رحمه الله تنفيذا لرغبة "المعلم".
- وكان القتال الحاصل بين الفصائل بعد مقتله تنفيذا لرغبة "المعلم".
- وكان الاتفاق الحاصل بعد الاقتتال تنفيذا لرغبة "المعلم".
- وكان التموضع الحاصل بعد كل ذلك تنفيذا كذلك لرغبة "المعلم".

\* إن الأمر في حقيقته نوع من أنواع الشرك في العبادة والطاعة؛ حيث:

- يطاع غير الله جل وعلا.
  - وتقدم طاعته على طاعة الله عز وجل.
  - وتكون تلك الطاعة حربا على من يطيع الله سبحانه وتعالى.
- ولذلك أمر القرآن الكريم بطاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ).
- وقال جل وعلا: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ).

وحذر القرآن الكريم من طاعة كل أمر في غير طاعة الله ورسوله، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَبْزُدْكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ).



الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه.. وبعد؛

فما زال حديثنا مستمرا عن مجازر النظام النصيري، وسنتناول في هذا المقال بعض المجازر التي ارتكبتها في سنة 2020.

### 1 - مجازر سرمين:

وقعت عدة مجازر في سرمين إحداها في 1 / 1 / 2020 حين أطلقت منصة صواريخ تابعة للنظام النصيري صاروخا محملا بذخائر عنقودية على الحي الشرقي من مدينة سرمين مما أدى إلى استشهاد اثني عشر مدنيا بينهم سبعة أطفال وثلاث نساء وأصيب ما لا يقل عن عشرين آخرين.

وفي 2 / 2 / 2020 أدى استهداف طائرات النظام لأحد المنازل إلى استشهاد جميع من فيه وهم ثمانية أشخاص وإحالة إلى ركام، وقد كان الأب مع اثنين من أولاده خارج المنزل فنجوا، وقد نقلت وسائل الإعلام مشهدا للأب وهو يقول لأبنائه: "ابني لا تزعلوا ولا تبكوا امسحوا دموعكم" ويحبيه أحد ولديه: "ما بنزعل، والله ما بنزعل، في الله، هو أرحم منا".

### 2 - مجازر أريحا:

وقعت عدة مجازر في أريحا إحداها في 5 / 1 / 2020 حيث قصف الطيران ستة صواريخ على مدينة أريحا تسببت في مقتل ثلاثة عشر مدنيا بينهم ثلاثة أطفال وسيدة إضافة إلى إصابة ثلاثين آخرين.

وفي 30 / 1 / 2020 أسفرت المجزرة التي تسبب بها طيران النظام عن استشهاد أحد عشر شخصا فيما زاد عدد الجرحى على خمسة وستين، كما خرج المشفى الجراحي عن الخدمة بسبب الأضرار التي أصابته جراء القصف.

وفي 4 / 11 / 2020 قصفت مدفعية تابعة للنظام النصيري قذائف عدة على المدينة مما أدى إلى استشهاد 4 مدنيين منهم اثنان يعملان في مؤسسة إحسان للإغاثة والتنمية.

### 3 - مجازر مدينة إدلب:

وقعت في مدينة إدلب عدة مجازر إحداها في 11 / 1 / 2020 حين قصف طيران العدو شارع الأربعين غرب مدينة إدلب مما أدى إلى مقتل ثمانية مدنيين وإصابة ثلاثين آخرين.

وفي 14 / 1 / 2020 قصفت طائرات الإجرام سوقا شعبيا مما أدى إلى استشهاد ثمانية عشر شخصا وجرح أربعين آخرين.

كفر لآلة في جبل الزاوية مما أدى إلى استشهاد تسعة عشر مدنيا بينهم أربعة أطفال، كما جرح ثلاثون آخرون، وقد استهدف القصف مسجدا وعددا من منازل المدنيين.

#### 8 - مجزرة معرة مصرين:

في 5 / 3 / 2020 قصف طائرات الإجمام مدجنة يقيم فيها نازحون مما أدى إلى استشهاد خمسة عشر مدنيا وجرح ما لا يقل عن تسعة عشر آخرين إضافة إلى موت مئات الطيور التي كانت في المدجنة.

#### 9 - مجزرة البادية:

في 29 / 9 / 2020 هاجمت عناصر ميليشيات النظام النصيري مدنيين يعملون في رعي الأغنام وقيمون في منطقة البادية جنوب شرق بلدة السعن بريف حماة الشرقي وأطلقوا الرصاص عليهم، مما أدى إلى مقتل تسعة مدنيين، ونهبوا ممتلكاتهم من أموال وأغنام وسيارات.

#### 10 - مجزرة الدولية:

في 26 / 10 / 2020 قصف الطائرات الروسية معسكراً لفيلق الشام مما أدى إلى استشهاد أكثر من ثلاثين شخصا، وزاد عدد الجرحى على الخمسين، وعلق على ذلك أبو عيسى الشيخ في حسابه على تويتر: "لو فهمنا أن كل اتفاق مع هؤلاء المجرمين هو مشروع نقض ونكوص، وأن كل عهد هو مشروع غدر وتربص، ما أصابوا منا مثل هذه الغرة".

وتابع قائلاً: "هذا المصاب الجلل أصابنا باستئماننا إلى الهدن الكاذبة التي تجعل المدنيين والعسكريين حقلًا من اللحم الحي لتجارهم بدون مقابل وبدون شوكة يشاك بها المجرمون".

وحول الهدن قال (الشيخ): "جربنا من خسارة الهدن أكثر مما جربناه من خسارة المعارك عندما تكون خاسرة، القبول بهذه الهدن هو القبول بالموت مجاناً مكتوفي الأيدي، نألم ولا يألمون، ويمسنا القرح ولا يمسه، فماذا بقي من مصلحة الهدنة لنحافظ عليه؟! هذا الغدر هو تذكير لنا بأنه لا يفيل الحديد إلا الحديد والنفير والتشمير".

ولنكتف بهذا القدر في هذا المقال، وإلى مقال قادم إن شاء الله. والحمد لله رب العالمين.

وفي 15 / 1 / 2020 استهدف صاروخان مدينة إدلب؛ سقط الأول في سوق الهال خلف سور مبنى المتحف الوطني، فيما سقط الثاني وسط المنطقة الصناعية، مما أدى إلى استشهاد اثنين وعشرين مدنيا وإصابة قرابة ثمانية وستين آخرين.

وللعلم فإن هذه المجازر وقعت بعد 72 ساعة من هدنة وقعتها روسيا مع تركيا.

وفي 11 / 2 / 2020 قصف طيران العدو النصيري المدينة بعدة صواريخ مما أدى إلى استشهاد اثني عشر مدنيا بينهم سبعة أطفال إضافة إلى إصابة ثلاثة وثلاثين آخرين بجروح.

وفي 3 / 3 / 2020 قصف قوات النظام النصيري شارع الثلاثين بصاروخ بعيد المدى مما أسفر عن استشهاد تسعة أشخاص ثلاثهم من الأطفال، كما جرح واحد وعشرون آخرون.

#### 4 - مجازر بنش:

وقعت عدة مجازر في بنش؛ إحداها في 11 / 1 / 2020، فقد قصف طائرات النظام النصيري السوق وسط المدينة مما أدى إلى استشهاد عشرة أشخاص بينهم ثلاث طفلات وجدتهن.

وفي 3 / 8 / 2020 قصف طيران روسي مزرعة شمالي بنش مما أدى إلى استشهاد ثلاثة أشخاص من عائلة واحدة.

#### 5 - مجزرة بلدة النيرب:

في 12 / 1 / 2020 قصف طائرات النظام النصيري البلدة موقعة خمسة شهداء وأكثر من عشرة جرحى.

#### 6 - مجزرة كفر تعال:

في 21 / 1 / 2020 قصف الطيران الروسي منزلا يقع على أطراف قرية كفر تعال مما تسبب في مقتل تسعة مدنيين من عائلة واحدة بينهم ستة أطفال ووقع كذلك عدد من الجرحى.

#### 7 - مجزرة كفر لآلة:

في 29 / 1 / 2020، قامت الطائرات الروسية بقصف قرية



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.. وبعد؛

فإن القتال في سبيل الله تعالى من أعظم الأعمال وأفضل الطاعات، والقتال في سبيل الشيطان من أعظم الموبقات والمهلكات، وهناك من القتال ما يختلط فيه الأمر أو تشببه على بعض النفوس حقيقته؛ لذا كان هذا الحديث عن قتال الفتنة تنبيها وتحذيرا في زمن كثرة الفتن وانتشارها، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

#### \* تعريف قتال الفتنة:

– معنى الفتنة لغة: قال الأزهري في تهذيب اللغة: "جماع معنى الفتنة في كلام العرب الابتلاء والامتحان، وأصلها مأخوذ من قولك: فتنن الفضة والذهب إذا أذبتهما بالنار ليميز الرديء من الجيد".

وفي المعجم الاشتقاقي: "المعنى المحوري إذابة مادة باطن الشيء وتحويلها بإدخالها نارا حامية: كإذابة الذهب والفضة". وقال الطاهر ابن عاشور في التحرير والتنوير: "الفتنة لفظ يجمع معنى مرج واضطراب أحوال أحد وتشنت باله بالخوف والخطر على الأنفس والأموال على غير عدل ولا نظام، وقد تخصص وتعمم بحسب ما تضاف إليه أو بحسب المقام، يقال: فتنة المال وفتنة الدين. ولما كانت هذه الحالة يختلف ثبات الناس فيها بحسب اختلاف رجاحة عقولهم وصبرهم ومقدرتهم على حسن المخارج منها كان من لوازمها الابتلاء والاختبار، فكان ذلك من المعاني التي يُكنى بالفتنة عنها كثيرا، ولذلك تسامح بعض علماء اللغة ففسر الفتنة بالابتلاء، وجرأه على ذلك قول الناس: فتنن الذهب أو الفضة، إذا أذابهما بالنار ليميز الرديء من الجيد، وهذا الإطلاق إن لم يكن مولدا فإن معنى الاختبار غير منظور إليه في لفظ الفتنة وإنما المنظور إليه ما في الإذابة من الاضطراب والمرج".

– الفتنة اصطلاحا: الفتنة في الاصطلاح مأخوذة من المعنى اللغوي وما يلحق به، فيتحدد معناها الخاص بناء على كل سياق وردت فيه الكلمة؛ قال ابن منظور في لسان العرب: "الْفِتْنَةُ الْإِخْتِبَارُ، وَالْفِتْنَةُ الْمِحْنَةُ، وَالْفِتْنَةُ الْمَالُ، وَالْفِتْنَةُ الْأَوْلَادُ، وَالْفِتْنَةُ الْكُفْرُ، وَالْفِتْنَةُ اخْتِلَافُ النَّاسِ بِالْأَرْءَاءِ، وَالْفِتْنَةُ الْإِحْرَاقُ بِالنَّارِ..".

– معنى قتال الفتنة: الظاهر من تتبع ما ورد عن قتال الفتنة أن المراد به في كثير من العبارات: "القتال غير المشروع عند اضطراب الأحوال واشتباه الحق والباطل مما يخرج عن غاية القتال الشرعي"؛ كالقتال دون معرفة الحق من الباطل أو القتال عصبية أو القتال من أجل الملك، أو القتال المشروع في أصله الذي اختلطت به عدة أحوال غير شرعية أخرجته من كونه قتالا مشروعاً إلى ما سوى ذلك، وأكثر ما تكون هذه الصورة في قتال البغاة حيث يكون ظلم الفريقين وبغيهم مخرجا له في كثير من الأحوال من قتال مشروع إلى قتال فتنة... ولا يراد بقتال الفتنة القتال المشروع كقتال أهل الحراية والخوارج والمرتدين.. ولا يراد به كذلك في غالب الإطلاقات القتال الظاهر البطلان كمن يقاتلون صيالا أو حراية أو خروجاً على المسلمين أو كفر بالله..

### \* أنواع قتال الفتنة:

قتال الفتنة هو نوع من أنواع الابتلاء والاختبار لهذه الأمة في هذه الدنيا؛ حيث تتباين درجات ودركات الناس بهذا الاختبار، قال صلى الله عليه وسلم: «سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثًا، فَأَعْطَانِي ثِنْتَيْنِ وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً، سَأَلْتُ رَبِّي: أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالغَرَقِ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُجْعَلَ بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ فَمَنْعَنِيهَا» رواه مسلم.

– وقتال الفتنة أنواع عديدة منها:

#### 1 – قتال لم يظهر ويتبين فيه الحق من الباطل:

الأصل حرمة القتال بين المسلمين، قال تعالى: (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا)، وقال صلى الله عليه وسلم: «إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا، فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ» متفق عليه.

وهذا الأصل لا يخرج عنه إلا برهان واضح وبينه ظاهرة، قال صلى الله عليه وسلم: «لَا يَجِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ، إِلَّا بِإِخْدَى ثَلَاثٍ: الثَّيْبُ الرَّائِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ» متفق عليه.

فإذا لم يعرف المرء الحق من الباطل فهو قتال فتنة يجرم القتال فيها، وهذا من القتال بلا بينة الذي قال عنه صلى الله عليه وسلم: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَدْرِي الْقَاتِلُ فِي أَيِّ شَيْءٍ قَتَلَ، وَلَا يَدْرِي الْمَقْتُولُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ قُتِلَ» رواه مسلم.

وعلى هذا نص جماهير أهل العلم، فجعلوا القتال عند اشتباه الأمر من قتال الفتنة، ولم يجعلوا أمر الأمير موجبا بل ولا مبيحا للقتال عند ذلك، قال ابن بطال في شرح البخاري: "إذا التقى المسلمان بسيفيهما واختلفت طائفتان على التأويل في الدين، ولم

يتبين البغي من أحدهما، أنه يجب القعود عنهما وملازمة البيوت، ولهذا تخلف محمد بن مسلمة، وسعد بن أبي وقاص، وأسامة بن زيد، وعبد الله بن عمر، وحذيفة وجماعة عن تلك المشاهد؛ لأنه لم يتبين لهم ما قام فيه المقتلون، وأخذوا بقوله صلى الله عليه وسلم: (تَكُونُ فِتْنٌ الْقَاعِدُ فِيهَا حَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ)".

– وقال النووي في شرح مسلم: "قال معظم الصحابة والتابعين وعامة علماء الإسلام: يجب نصر الحق في الفتن والقيام معه بمقاتلة الباغين كما قال تعالى: (فَقَاتِلُوا آلِي بَنِي نُوَيْلٍ) الآية، وهذا هو الصحيح، وتتأول الأحاديث على من لم يظهر له الحق أو على طائفتين ظالمين لا تأويل لواحدة منهما".

وقال ابن حجر في الفتح: "ذهب جمهور الصحابة والتابعين إلى وجوب نصر الحق وقتال الباغي، وحمل هؤلاء الأحاديث الواردة في ذلك على من ضعف عن القتال أو قصر نظره عن معرفة صاحب الحق".

وقال ابن حجر في الفتح: "ذهب جمهور الصحابة والتابعين إلى وجوب نصر الحق وقتال الباغي، وحمل هؤلاء الأحاديث الواردة في ذلك على من ضعف عن القتال أو قصر نظره عن معرفة صاحب الحق".

– ويدخل في هذا النوع من القتال (وهو من أكثر صور قتال الفتنة) أن يكون عند كل فريق من الفريقين حق وباطل بصورة تقارب ما عند الفريق الآخر، فلا تظهر المصلحة الواضحة الجلية في نصرة حق أحد الفريقين على باطل الفريق الثاني لأن في ذلك نصرة لباطل الفريق الأول على حق الفريق الثاني، ومن أكثر ما يكون ذلك في بعض صور قتال البغي؛ فكثيرا ما يحصل أن يكون الوالي ظالما والخارج عليه متجاوزا الوسائل الشرعية، والأمور بينهما متقاربة، وفي مثل ذلك ورد في الجامع لمسائل المدونة: "سئل مالك: عن الوالي إذا قام عليه قائم يطلب إزالة ما بيده، هل يجب علينا أن ندفع عنه غيره؟ قال: أما مثل عمر بن عبد العزيز فنعم. وأما غيره: فلا، ودعه وما يريد منه، ينتقم الله من ظالم بظالم ثم ينتقم من كليهما".

ولذلك قيد الإسماعيلي في اعتقاد أئمة الحديث قتال البغاة بقوله: "ويرون قتال الفئة الباغية مع الإمام العادل إذا كان ووجد، على شرطهم في ذلك".

## 2 – قتال على الدنيا كالسلطة والمال:

القتال الشرعي هو في سبيل الله تعالى؛ فإن قاتل المرء قتالا غايته شرعية بنية دنيوية فقد أضع عمله، فقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة، ويقاتل حمية، ويقاتل رياء، أي ذلك في سبيل الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» متفق عليه، فكيف يكون الأمر إذا كانت غاية القتال كله ليست شرعية وإنما هو قتال للدنيا وعلى الدنيا؟!

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عَمِيَّةٍ يَعْضَبُ لِعَصَبَةٍ، أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصَبَةٍ، أَوْ يَنْصُرُ عَصَبَةً، فَقَتِلَ، فَقَتَلَهُ جَاهِلِيَّةٌ، وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي، يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا، وَلَا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنِهَا، وَلَا يَبْقِي لِدِي عَهْدَ عَهْدِهِ، فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ» رواه مسلم.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يَجِيءُ الرَّجُلُ آخِذًا بِيَدِ الرَّجُلِ، فَيَقُولُ: إِنَّ هَذَا قَتَلَنِي، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: لِمَ قَتَلْتَهُ؟ فَيَقُولُ: لِتَكُونَ الْعِرَّةُ لِفُلَانٍ، فَيَقُولُ: إِنَّهَا لَيْسَتْ لِفُلَانٍ، فَيَبُوءُ بِأَمِّهِ» رواه النسائي.

وعن جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يَجِيءُ الْمَقْتُولُ بِقَاتِلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُ: سَلْ هَذَا فِيْمَ قَتَلَنِي، فَيَقُولُ: قَتَلْتُهُ عَلَى مُلْكٍ فُلَانٍ»، قَالَ جُنْدَبٌ: "فَاتَّقِهَا" رواه النسائي.

وقال رجل لابن عمر رضي الله عنهما: يا أبا عبد الرحمن، حدثنا عن القتال في الفتنة، والله يقول: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً)، فقال: هل تدري ما الفتنة، ثكلتك أمك؟ «إِنَّمَا كَانَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ، وَكَانَ الدُّخُولُ فِي دِينِهِمْ فِتْنَةً، وَلَيْسَ كَقِتَالِكُمْ عَلَى الْمُلْكِ» رواه البخاري.

ولما كان أبو برزة الأسلمي رضي الله عنه يظن أن القتال الحاصل زمن وجود مروان بن الحكم كله من أجل الدنيا لم يشارك فيه، وقال: «إِنِّي احْتَسَبْتُ عِنْدَ اللَّهِ أَنِّي أَصْبَحْتُ سَاحِطًا عَلَى أَحْيَاءِ قَرِيْشٍ، إِنَّكُمْ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ، كُنْتُمْ عَلَى الْحَالِ الَّذِي عَلِمْتُمْ مِنْ الدِّلَّةِ وَالْقَلَّةِ وَالضَّلَالَةِ، وَإِنَّ اللَّهَ أَنْقَذَكُمْ بِالإِسْلَامِ وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى بَلَغَ بِكُمْ مَا تَرَوْنَ، وَهَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي أَفْسَدَتْ بَيْنَكُمْ، إِنَّ ذَاكَ الَّذِي بِالسَّأَمِ، وَاللَّهُ إِنْ يُقَاتِلُ إِلَّا عَلَى الدُّنْيَا، وَإِنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، وَاللَّهُ إِنْ يُقَاتِلُونَ إِلَّا عَلَى الدُّنْيَا، وَإِنَّ ذَاكَ الَّذِي بِمَكَّةَ وَاللَّهُ إِنْ يُقَاتِلُ إِلَّا عَلَى الدُّنْيَا» رواه البخاري.

قال ابن حجر في الفتح وهو يشرح حديث «إِذَا التَّقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ» متفق عليه: "الوعيد المذكور في الحديث على من قاتل بغير تأويل سائغ بل بمجرد طلب الملك".



### 3 - قتال لا يرى المشارك جوازه:

إذا ظهر للمرء أن القتال غير مشروع فلا تجوز له المشاركة فيه، وقد كان رأي أسامة بن زيد رضي الله عنهما عدم المشاركة في القتال بين علي ومعاوية رضي الله عنهما، فأرسل لعلي رضي الله عنه: "لَوْ كُنْتُ فِي شِدْقِ الْأَسَدِ لِأَحَبِّتُ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِيهِ، وَلَكِنَّ هَذَا أَمْرٌ لَمْ أَرَهُ" رواه البخاري.

ورأى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عدم الدخول في القتال بين عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ومروان بن الحكم، فقال له رجلان: "إِنَّ النَّاسَ صَنَعُوا وَأَنْتَ ابْنُ عَمْرٍ، وَصَاحِبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَخْرُجَ؟" فقال: "يَمْنَعُنِي أَنْ اللَّهُ حَرَّمَ دَمَ أَخِي، فَقَالَا: أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً)، فقال: قَاتَلْنَا حَتَّى لَمْ تَكُنْ فِتْنَةً، وَكَانَ الدِّينُ لِلَّهِ، وَأَنْتُمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَقَاتِلُوا حَتَّى تَكُونَ فِتْنَةً، وَيَكُونُ الدِّينُ لغيرِ اللَّهِ" رواه البخاري.

وكذلك قال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن بعض أنواع القتال بين المسلمين في زمنه: "قَدْ قَاتَلْنَا حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً، وَأَنْتَ وَأَصْحَابُكَ تُرِيدُونَ أَنْ تَقَاتِلُوا حَتَّى تَكُونَ فِتْنَةً" رواه مسلم.

ملاحظة: قد يختلف توصيف القتال من عالم صادق إلى آخر حسب ما ظهر لكل منهما؛ فقد يراه أحدهما قتال فتنة ويراه الآخر قتال بغاة، فيعمل كل واحد منهما بما أداه إليه اجتهاده.

وعلى الجندي كذلك أن يتحرى عن نوع القتال؛ فإن اشتبهت الأمور أمامه فلا يدخل في القتال، ولا يكفي عند ذلك أمر أمير، ولا فتوى شيخ ثقة تعارضها فتاوى شيوخ ثقات في واقع اشتبه عليه.

### \* المشروع عند قتال الفتنة:

تشرع أمور عديدة عند قتال الفتنة، منها:

– التَعَوُّذُ بِاللَّهِ مِنْهَا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ» رواه مسلم.

– الإصلاح بين الفريقين: يشرع عند اقتتال طائفتين من المسلمين الإصلاح بينهما بالعدل والقسط، قال تعالى: (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنَّ فَاءَ تِ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ).

وقال صلى الله عليه وسلم مادحا الحسن رضي الله عنه: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ» رواه البخاري.

– الفرار من الفتنة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ عَنَّمْ يَتَّبِعُ بِهَا شَعْفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ، يَفْرُ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ» رواه البخاري.

– اعتزال الفتنة: قال صلى الله عليه وسلم: «إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنًا، أَلَا تَمُّ تَكُونُ فِتْنَةً؛ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي فِيهَا، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي إِلَيْهَا، أَلَا، فَإِذَا تَرَكْتَ أَوْ وَقَعْتَ فَمَنْ كَانَ لَهُ إِبِلٌ فَلْيَلْحَقْ بِإِبِلِهِ، وَمَنْ كَانَ لَهُ غَنَمٌ فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ، وَمَنْ كَانَ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِهِ»، فقال رجل: "يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِبِلٌ وَلَا غَنَمٌ وَلَا أَرْضٌ؟" قال: «يَعْمِدُ إِلَى سِنْفِهِ فَيَدُقُّ عَلَى حَدِّهِ بِحَجَرٍ، ثُمَّ لِيَسْجُحَ إِنْ اسْتَطَاعَ النَّجَاءَ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ؟ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ؟ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ؟» فقال رجل: "يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ أَكْرَهْتُ حَتَّى يَنْطَلِقَ بِي إِلَى أَحَدِ الصَّقَيْنِ، أَوْ إِحْدَى الْفِتْنَتَيْنِ، فَضَرَبَنِي رَجُلٌ بِسِنْفِهِ، أَوْ يَجِيءُ سَهْمٌ فَيَقْتُلُنِي؟" قال: «يَبُوءُ بِإِمِّهِ وَإِمَّتِكَ، وَيَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ» رواه مسلم.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنْ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ فِتْنَةٌ كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، فَكَسِرُوا قَسِيكُمْ»

وقطعوا أوتاركم، واضربوا سيوفكم بالحجارة، فإن دُخِلَ -يعني على أحدٍ منكم- فليكن كخيرِ ابني آدم» رواه أبو داود وابن ماجه، وخير ابني آدم هو القائل: (لَنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ). والأحاديث التي ترشد لعدم مقاومة القاتل كي لا يكون المرء مشاركا في قتال الفتنة هي لمن لم يجد ملجأ يعوذ به؛ ففي الحديث: «مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفُهَا، وَمَنْ وَجَدَ فِيهَا مَلْجَأً فَلْيَعُذْ بِهِ» رواه مسلم، ولا وجد أسبابا تبعده عن مكان الفتنة، وكان توصيف القتال أنه قتال فتنة لا قتال صائل أو باغ أو خارجي أو مرتد...

- لزوم البيت وترك أمر العامة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يَا أَبَا ذَرٍّ، أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، يَعْنِي حَتَّى تَعْرِقَ حِجَارَةُ الرَّيْبِ مِنَ الدِّمَاءِ، كَيْفَ تَصْنَعُ؟ قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: اقْعُدْ فِي بَيْتِكَ، وَأَغْلِقْ عَلَيْكَ بَابَكَ، قَالَ: فَإِنْ لَمْ أَتْرُكْ؟ قَالَ: فَأَتِ مَنْ أَنْتَ مِنْهُمْ، فَكُنْ فِيهِمْ، قَالَ: فَأَخَذُ سِلَاحِي؟ قَالَ: إِذَنْ تُشَارِكُهُمْ فِيمَا هُمْ فِيهِ، وَلَكِنْ إِنْ خَشِيتَ أَنْ يَرُوعَكَ شِعَاعُ السَّيْفِ، فَأَلْقِ طَرْفَ رِدَائِكَ عَلَى وَجْهِكَ حَتَّى يَبُوءَ بِإِمَّتِهِ وَإِمَّتِكَ» رواه أحمد.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: «بينما نحنُ حولَ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ ذَكَرَ الْفِتْنَةَ، فَقَالَ: إِذَا رَأَيْتُمُ النَّاسَ قَدْ مَرَجَتْ عُهُودُهُمْ، وَخَفَّتْ أَمَانَاتُهُمْ، فَكَانُوا هَكَذَا، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، قَالَ: فَقَمْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: كَيْفَ أَفْعَلُ عِنْدَ ذَلِكَ -جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ-؟ قَالَ: الرَّيْبُ بَيْتِكَ، وَأَمْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَخُذْ بِمَا تَعْرِفُ، وَدَعْ مَا تَنْكَرُ، وَعَلَيْكَ بِأَمْرِ خَاصَّةِ نَفْسِكَ، وَدَعْ عَنكَ أَمْرَ الْعَامَّةِ» رواه أبو داود.

- مجاهدة العدو الأصلي: عن أم مالك البهزية رضي الله عنها، قالت: "ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فقرها، قالت: قلت: يا رسول الله، من خير الناس فيها؟" قال: «رَجُلٌ فِي مَاشِيَتِهِ يُوَدِّي حَقَّهَا وَيَعْبُدُ رَبَّهُ، وَرَجُلٌ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ يُحِيفُ الْعَدُوَّ وَيُحِيفُونَهُ» رواه الترمذي.

- الاجتهاد في الطاعات والعبادات: قال صلى الله عليه وسلم: «الْعِبَادَةُ فِي الْهَرَجِ كَهَجْرَةِ إِلَيَّ» رواه مسلم.

- الاستعانة بالصبر: قال صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جَبَّبَ الْفِتْنََ، إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جَبَّبَ الْفِتْنََ، إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جَبَّبَ الْفِتْنََ، وَلَمَنْ ابْتَلِيَ فَصَبَرَ فَوَاهَا» رواه أبو داود.

ملاحظة: هذه الأمور المشروعة عند الفتن يتفاوت تنزيل بعضها على الواقع من فتنة إلى أخرى، ومن واقع إلى آخر، ومن شخص إلى آخر، فمثلا دق السيف وكسره هو كي يحصل له تمام اعتزال قتال الفتنة، ولكن إن كان العدو الكافر قريبا من أرضه ينتظر لحظة سانحة ليعيث فيها فسادا فإن الاحتفاظ بالسيف مطلوب لصد العدو الكافر لا لقتال أهل الفتنة.

\* فاللهم إنا نعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن، وإن أردت بعبادك فتنة فاقبضنا إليك غير مفتونين.

والحمد لله رب العالمين.



كالحج، والعمرة، والجهاد، وطلب العلم، وصلة الأقراب، ونحو ذلك".

#### الجهاد سياحة المسلمين:

بما أن لفظ السياحة في الإسلام يعني السفر في القربات، فإن من أفضل وأولى ما يدخل في ذلك هو الجهاد في سبيل الله تعالى، فعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَدْنُ لِي فِي السِّيَاحَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ سِيَاحَةَ أُمَّتِي الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى».

وتبرز معاني السياحة في الجهاد في صور عديدة منها:

– الهجرة في سبيل الله تعالى: كما حصل مع المسلمين في بداية الدعوة الإسلامية في مكة حين هاجروا بدينهم إلى أرض الحبشة ثم المدينة، وقد بشر الله المهاجرين في سبيله السائحين في الأرض المفارقين لديارهم بالخير العميم، فقال جل وعلا: (وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَآغَمَا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)، قال السعدي رحمه الله: "إذا هاجر في سبيل الله تمكن من إقامة دين الله وجهاد أعداء الله ومراغمتهم".

والهجرة في سبيل الله فرارا بالدين تشمل الرجال والنساء، ولذا فإن النساء يمكنهن الدخول في وصف السائحات كذلك بأعمال منها الهجرة في سبيل الله؛ فقد امتدح الله المؤمنات بذلك، فقال جل وعلا: (مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ).

#### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد؛

#### معنى السياحة:

السياحة في اللغة: هي الذهاب في الأرض للعبادة، وذلك بالابتعاد عن أماكن اجتماع الناس وهوهم وأشغالهم، للتفرغ للعبادة.

وأما في العرف الشعبي المعاصر فهي التنقل من مكان لآخر لمدة محددة بقصد الزيارة أو الاستجمام أو قضاء أيام العطلة أو البحث والتعرف على مكان جديد للتمتع بطبيعته أو مناخه أو محاولة استكشافه أو العلاج أو التسوق أو التجسس...

#### السياحة في الإسلام:

قال السعدي رحمه الله في تفسير صفة السائحين الواردة بين صفات المؤمنين في قوله تعالى: (التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ): "فسرت السياحة بالصيام، أو السياحة في طلب العلم، وفسرت بسياحة القلب في معرفة الله ومحبتة، والإنابة إليه على الدوام، والصحيح أن المراد بالسياحة: السفر في القربات،

– السفر إلى أرض المعارك: فالجهاد يحتاج عادة إلى سفر وسير وضرب في الأرض، كما قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا)، قال الطبري في تفسير معنى الضرب في سبيل الله: "إذا سرتم مسيراً لله في جهاد أعدائكم".  
– الإكثار من العبادات في حال الجهاد، فتتحقق بعض أنواع العزلة عن الناس ومجاهدة النفس، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ حَكِيمٌ).

من فوائد سياحة الجهاد:

– سبب لنيل الأجر أثناء الليل وأطراف النهار: فإذا خرج المجاهد من بيته وأرضه إلى الجهاد في سبيل الله تنزلت عليه الرحمات، "جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يَعْدِلُ الْجِهَادَ؟ قَالَ: «لَا أَحَدُهُ» قَالَ: «هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ الْمُجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ فَتَقُومَ وَلَا تَقُومَ، وَتَصُومَ وَلَا تَقُومَ؟»، قَالَ: وَمَنْ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ؟".

– سبب لزوال الهم والغم: فعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «جَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْقَرِيبَ وَالْبَعِيدَ، فِي الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ، فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، إِنَّهُ لَيَنْجِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهَمِّ وَالْغَمِّ» رواه أحمد.

– سبب لزيادة المحبة والمودة والتآلف بين المسلمين: قال تعالى: (وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا) ففي سياحة المسلمين بالجهاد تنشأ صلة وتعارف وبذل وتضحية ونصرة، ويتناقلون فيما بينهم خبرات قومهم وأخبارهم وما وصلوا إليه، وبهذا تفتح آفاق المحبة والمودة والتآلف.

وإذا كان الحج مجمعا أياما معدودات يتلاقى فيه المسلمون من شتى بقاع الأرض، فإن الجهاد في سبيل الله يجمع دائم يجمع المجاهدين من شتى بقاع الأرض على نصرته الدين والمستضعفين من المسلمين.

– سياحة الجهاد فرصة للتفكير في الكون: فنحن مأمورون بالتفكير في ملكوت السموات والأرض، ومما يعين على ذلك السير في الأرض، فيجمع المجاهد في سفره وسياحته بين الجهاد في سبيل الله والتأمل والتدبر، قال تعالى: (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ).

\* فمن أراد الرفعة والعز والنصر والفتح والتمكين، وإزالة الهم والغم عن قلبه، والفوز بالجنة والنجاة من النار، ونصرة دين الله عز وجل، والدفاع عن المستضعفين، وحماية المقدسات والحرمات، ومعرفة أخبار الشعوب وطباعهم وعاداتهم، واكتساب مهاراتهم وعلومهم، والتفكير في ملكوت السموات والأرض، ودوام الأجر دون انقطاع، والسياحة في طول الأرض وعرضها، فعليه بالجهاد في سبيل الله "سياحة المسلمين" في الأرض.

– اللهم ارزقنا سياحة إلى بيتك الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى آمنين مطمئنين، وارزقنا سياحة في طول الأرض وعرضها، ندافع عن ديننا ومقدساتنا وأرضنا، ونخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، فاتحين مكبرين مهللين حامدين، إنك ولي ذلك والقادر عليه، والحمد لله رب العالمين..



هروب سكان الخيمات إلى الجبال أثناء الاقتتال الفصائلي

استمر في هذا الشهر القصف النصيري الروسي على منطقة إدلب، بمعدل أقل من الشهور السابقة، خاصة مع ترويج النظام النصيري للمصالحة معه، وزيارة وفد من حماس لدمشق والتقاءهم مع السفاح بشار الأسد ومدحهم للنظام النصيري، وتأكيدهم أردوغان على إمكانية لقائه مع بشار الأسد، وضغط الحكومة اللبنانية على اللاجئين في لبنان للعودة إلى مناطق سيطرة النصيرية، وسعي النصيرية لفتح المعابر بين المنطقة المحتلة والمحرة، ودخول قافلة إغاثة أممية جديدة عن طريق مناطق سيطرته إلى المناطق المحرة، وترغيب الناس في العودة لديارها بالمناطق المحتلة..، وهي خطوات تبين خطورة المؤامرة التي تحاك على الجهاد والثورة في المنطقة.

– وفي رفض واضح لهذا التطبيع والمطبعين والفصائل الوظيفية التي تسير في هذا المسار قام المجاهد أبو بكر المصري بعملية انغماسية وحده على دشم النصيرية في سهل الغاب، واستطاع بفضل الله تجاوز الألغام والتحصينات ووصل إلى قلب دفاعاتهم فقتل منهم وجرح واشتبك معهم حتى ارتقى في سبيل الله.

\* وبخصوص انخفاض عدد القتلى والجرحى هذا الشهر الذين سقطوا على يد النظام النصيري وحلفائه، فإن هذا لا يعني انخفاض عدد القتلى الكلي في المنطقة المحرة؛ فقد قامت كبرى فصائل المنطقة بقتل وجرح أعداد من أهل المنطقة تكفي لتعويض النقص وأكثر!! حيث وقع في هذا الشهر قتال فصائلي كبير بين هيئة تحرير الشام وحلفائها من الحمزات والعمشات وأحرار الشام ضد الجبهة الشامية وجيش الإسلام وحركة التحرير والبناء.

وبدأ القتال بعملية إجرامية قامت فيها فرقة الحمزة باغتيال الناشط أبي غنوم وزوجته رحمهما الله بدم بارد في قلب مدينة الباب بعد رصد ومتابعة له، وأدت هذه الحادثة لانتفاضة شعبية تطالب بالكشف عن المتورطين ومحاکمتهم، وفي التحقيقات توصل الفيلق الثالث [المكون من الشامية وجيش الإسلام] لأدلة موثقة من كاميرات المراقبة تدل على تورط عناصر من فرقة الحمزة في جريمة الاغتيال، وعند القبض عليهم اعترفوا أنهم فعلوا ذلك تنفيذاً لأوامر وصلتهم من قيادتهم، وأنهم كانوا يبنون تنفيذ عمليات اغتيال أخرى.

وعلى إثر ذلك قام أهالي الباب والفيلق الثالث بطرد فرقة الحمزة من مدينة الباب ومحيطها، وحاول الفيلق الثالث استغلال هذه الحادثة في إخراج الحمزات من بعض المناطق الأخرى كذلك، فقام حلفاء الحمزات من العمشات وهيئة تحرير الشام بالدفاع عنهم والوقوف معهم بزعم محاولة توحيد المناطق تحت إدارة واحدة، ودخلت قوات من إدلب إلى منطقة غصن الزيتون، ووقعت اشتباكات عديدة في عموم مناطق الغصن والدرع، لم تعبأ بوجود مدنيين في مخيمات تلك المناطق، مما أدى إلى مقتل وإصابة المئات من المدنيين وجنود هذا الفريق أو ذاك.

ثم أبلغ الفريقين معلمهم التركي والقطري بإيقاف القتال فتوقف.

ومن الملاحظات المهمة في هذا القتال أنه جاء بعد أيام من فرض القوات الأمريكية على فصائل منطقة التنف في الجنوب السوري التوحد بالقوة، وهددت من لم يستجب لهم عسكرياً، فتوحدت الفصائل هناك، مما يشير إلى أن كل هذه التحركات من الطرفين مرتبطة بأجندات خارجية لا تعبأ بمصلحة المنطقة بل بمصلحة الداعم والمعلم الأمر.

\* وفي إدلب تسارعت خطوات إفساد المنطقة؛ حيث رخصت هيئة تحرير الشام سينما في قلب مدينة إدلب تعرض الأفلام والمسلسلات المحرمة، لتكون أول سينما تقام في المناطق المحررة خلال الثورة السورية، كما ظهرت في منطقة دركوش بريف إدلب احتفالات بالمولد النبوي الشريف فيها شركات وطلب للمدد من الأموات، وكذلك قامت قيادة الهيئة بحذف مادة التوحيد من المرحلة الابتدائية في مدارس دار الوحي التي استولت عليها قبل أكثر من سنة وعملت على تغيير مناهجها ومشروعها كلية، ووضعت كذلك صورة لإسماعيل هنية في منهج الدراسات الاجتماعية للصف الخامس بدار الوحي في إشارة واضحة لمسيرتها القائمة والقادمة.

كما استمرت في إدلب عمليات الاعتقال والأسر للمجاهدين والناشطين؛ حيث داهمت هيئة تحرير الشام قرية حربنوش واعتقلت بعض أبنائها، فيما قام الأهالي بعدد من المظاهرات في مناطق متفرقة من إدلب تنديداً بخطوات المصالحة مع النظام النصيري وفتح المعابر واعتقال الأعيان وإفقار الشعب.

والله المستعان على ما يصفون.

أبو مسـلم العـنداني  
407 مشتركين

خطبة اليوم بعنوان "حربنا مع نظام الأسد حرب عقيدة"  
[https://youtu.be/\\_LKRYrfPp7w](https://youtu.be/_LKRYrfPp7w)

YouTube  
خطبة بعنوان "حربنا مع نظام الأسد حرب عقيدة"  
- جامع الروضة - مدينة إدلب - أبو مسلم العنداني  
تسليم الجولان - حقيقة الحركة التصحيحية - حرب تشرين - حقيقة العلوية - فضائل الشام - الحكمة من تأخر النصر

كناشة عزام  
3.5K مشترك

الإغارات والضربات على العدو تُكثر فيه الجراح، وتُنهك قوته، وتزيد استنزافاً.. وكذلك هي لنا قوةً ودريةً وحفاظاً على روح القتال والتضحية.. وحتى لا ينسى الناس أن هناك عدوً نقاتله ونصاوله..

وباجتماع هذه الإغارات واستمرارها تكون كالتقط التي تسبق السيل العرمم تغرق الكافرين وتدمرهم.

#إغارة  
12:01 ص 2.1K

شيخ أبي بصير الطرطوسي  
1.8K مشترك

الصفحة الرسمية للشيخ أبي بصير الطرطوسي  
سئلت عن الجولاني؛ هل هو من الخوارج الغلاة؟  
أقول: الخوارج بالنسبة للجولاني؛ ثوب يرتديه متى شاء، ويرمي متى شاء، بحسب ما تقتضي مصالحه الشخصية.. الخوارج أصدق منه لهجة.. وأوفى لمنهجهم منه!!

7:18 ص 2.5K

محمد قشاش - الرسمية  
812 مشتركاً

محمد قشاش - الرسمية  
#خطير

ماهو موقف أصحاب القرار في الثورة السورية مما يحصل من إعادنا أهلنا السوريين المهجرين من لبنان إلى زنازين وأقبية السجون الأسدية بمباركة دولية وأممية؟؟

ولماذا لا يتم ترحيلهم إلى الشمال السوري المحرر؟؟

#السوريين\_في\_خطر  
#الإعلامي\_شامل\_الحمصي

1  
4:11 م 274

أبو العبد  
2.9K مشترك

أبو العبد أشداء  
#التطبيع "التطبيع مع النصيرية أخطر من الموت لنا والحياة لبشار

إن كانت تزعجنا فإنها تزعج أهلنا الصادقين المهجرين من سراقب أكثر، وهم يرون أرضهم أصبحت ممرا لتلك الصفة الخائنة، بعد أن رأوا كيف بيعت سراقب من قبل في سوق المساومات الدولية ورسمت الحدود وقتها بأن النيرب مع الثوار حالياً وسراقب مع العدو.

فنحن مع أهل سراقب في حراهم ضد فتح المعبر، فسد الله عملهم وأحبط كيد عدونا وعودهم وجزاهم خير الجزاء....

<https://t.me/alabdl>

قناة أبو محمد..نصر  
771 مشتركاً

قناة أبو محمد..نصر  
توصيف أمراض الثورة أمر انتهى..لابد من تغيير الواقع والعمل على إسقاط من يستحق الإسقاط، وتصدير من هو أهل للتصدر، ولن يغير الواقع إلا العمل

8  
1:42 م 1K

قناة محمد أبو النصر  
2.1K مشترك

بمجزرة التضامن سمعنا جملة قالها اللي كان عم يصور المجزرة قال: (تحية للمعلم)

وبحادثة اغتيال الإعلامي أبو غنوم في مدينة الباب كما ان اعترف أحد القتلة بأنه (هيك بده المعلم)

اختلفوا المعلمين ولكن الأسلوب ما اختلف...

#منقول #القصاص\_مطلبنا #أبو\_غنوم  
8:02 م 1.7K

الزبير |  
1.5K مشترك

اللهم لك الحمد، الله أكبر..  
عملية موجعة للنظام النصيري يُقتل فيها عشرون من مرتزقته، باستهداف باص مبيت للشبيحة المجرمين.

اللهم زد وبارك، وأرنا في النظام النصري أياماً سود؛ كأيام عاد وثمود، وفرعون والنمرود.

13 10 7  
11:34 ص 3.1K

الفألح (أبي الوليد الحنفي)  
696 مشتركاً

نثار الفوائد والفألح (أبي الوليد الحنفي)  
سلسلة الدروس العلمية

المكان: الفوعة-مسجد حمزة  
الزمان: يوم الأربعاء القادم بعون الله  
الكتب المتناولة:

١ شرح علل الترمذي لابن رجب بعد صلاة الظهر مباشرة  
٢ شرح الرسالة للشافعي

بعد صلاة العصر مباشرة:

٣ شرح لامية العرب للشنفرى  
٤ شرح الموقظة للذهبي

<https://t.me/alslam113>

2  
معدلة 7:51 م 844

نورس للدراسات  
62.7K مشترك

الجغرافية السياسية  
pdf.1 ج  
1.٢ MB PDF

#كتاب  
الجغرافية السياسية (جيوبوليتيك) جزء 1  
لكلاوس دودز

معدلة 2:11 م 29.2K

عربي OGN  
2.8K مشترك

التحديث اليومي لإصابات الكوليرا  
منطقة شمال غرب سورية  
24.10.2022

الإصابات الجديدة خلال 24 ساعة	10 إصابات
الإصابات في محافظة إدلب	8 إصابات
الإجمالي في المنطقة	169 إصابات
الإجمالي في محافظة إدلب	54 إصابات
إجمالي الوفيات الجديدة	0 وفيات
إجمالي الوفيات في المنطقة	3 وفيات
إجمالي الوفيات في محافظة إدلب	2 وفيات

مديرية صحة إدلب تحديثات إصابات #الكوليرا

[https://t.me/OGN\\_Arabic](https://t.me/OGN_Arabic)

838 م 7:52

← **تَقِيَّةٌ..** 1.6K مشترك

تَقِيَّةٌ..  
{وَلِيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ} وَلَيْسَ أَلْتَّوْبَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ {  
(سورة العنكبوت: 13)

ستكون وحيداً يوم القيامة.. وستحمل أوزارك، وأوزار من حضر، وأوزار من رضي حتى لو لم يحضر، وأوزار من سيتعلق قلبه ويفتح على نفسه أبواب الشيطان..

قال حبيبنا ﷺ:  
«كل أمتي معا في إلا المجاهرين».

#ربيع\_القلوب  
5:28 م 1.6K

← **يم أبو تائب "ثورة الكرامة"** 3.4K مشترك

أهالي سمرين شرق #إدلب يتظاهرون ضد قرار يقضي بإغلاق #صيدلية\_الموحد وتشميعها بالشمع الأحمر بسبب بيعها للدواء بسعر مخفض.

t.me/ibrahimabotaieb  
1  
9:10 م 1K

← **حسين أبو عمر** 658 مشترك

حسين أبو عمر  
كنا في الأيام الماضية في الرباط.. يرمي العدو النصيري بالرشاشات الثقيلة، والهاون... على نقاط الرباط وخلفها بشكل شبه يومي، ولا أحد يرد عليه -وهذا حال معظم المحاور.. قلت للأخ الذي معي: انظر كيف أخرجوا كلهم- السلاح الثقيل، وكيف يستعملونه على بعضهم، ولم نر هذه الرشاشات وهذا السلاح الثقيل يرد على النصيرية!!  
قال لي صاحبي: لم يردوا بالبارودة (الكلاشينكوف)؛ تريد أن يردوا بالثقيل!!  
اللهم استبدلهم كلهم بمن هو خير منهم.. اللهم عاجلاً غير أجل يارب العالمين.. ولأمورنا خيارنا، ولا تول أمورنا شرارنا.. آمين.. آمين

2:41 م 2.4K

← **محمد الصالح** 529 مشترك

رسالة مثبتة  
بالذكرى الخامس للتحرير من #حلب #تذكير بمن...  
محمد الصالح  
"لا تزرع الشوك في أرض تمر بها  
فربما غدت فيها حافي القدم".  
12:29 م 150

← **أبو شعيب طلحة المسير** 2K مشترك

أبو شعيب طلحة المسير  
مؤسفة جدا حوادث الفرق والموت التي تحدث في عمليات تهريب البشر إلى أوروبا..

ولكن عامة هؤلاء الفرقي قد تكون خاتمتهم أقل سوءا من خاتمة كثير من الناجين من الفرق الواصلين إلى أوروبا حيث ضياع الدين والأخلاق والكرامة.

قلت لصديق لي: إن أحد المشايخ قال: سافرت لأمريكا فوجدت عامة الجيل الثالث من أبناء المسلمين لا يعرفون شيئا عن الإسلام.

فرد قائلا: أنا لي ثلاثة أصدقاء سافروا لألمانيا، اثنان منهم لم يعودوا يقيمون شيئا البتة من شعائر الإسلام.

فالحذر الحذر من السفر لبلاد الغرب الكافر بلا مسوغ شرعي ولا توفر شروط السفر لتلك البلاد، فالأمر أمر دين وعقيدة..

2:18 م 3.6K

← **د.أبو عبد الله الشامي** 938 مشترك

د.أبو عبد الله الشامي  
#إضاءة ج هاد الثبة = حرب العصابات...  
#إضاءة  
ج هاد الثبة = حرب العصابات

(( يا أيها الذين آمنوا خذوا جذركم فأنفروا ثبات أو انفروا جميعا (71) ))

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قوله : (( خذوا جذركم فأنفروا ثبات )) يقول: "عصبا"، يعني: "سرايا متفرقين" (( أو انفروا جميعا )) يعني كلكم.

قلت : مجموعة #عرب\_الأسود في نابلس نموذج عملي ل ج هاد الثبة المنشود الذي يتجاوز مستنقع الحزبية و حالة التجدين والاحتواء والتوظيف القائمة ويستند بعد الله إلى حاضنة شعبية تتبنى القضية وتضحى في سبيلها.. أسأل الله أن يتقبل قتلاهم في الشهداء وأن يسكنهم الفردوس الأعلى.. أسأل الله لهذه المجموعة الثبات على الحق والاستمرار في مسيرتها حتى نيل إحدى الحسينيين.

2 2  
4:41 م 462

← **أبو حمزة الكردي..** 969 مشترك

صورة الأخ أبو بكر المصري قبيل تنفيذ الإغارة وبعد أن ارتقى شهيدا تقبله الله...  
مجاهد لا يتبع لأي فصيل، وله سيرة حسنة طيبة في الجهاد في مصر وفي الشام قتل في #سبيل\_الله\_عزوجل..

وليس في #سبيل\_المعلم ولا في #سبيل\_المعابر ولا في #سبيل\_نصرة\_الحشاشين\_والمفسدين  
3:25 م 4.6K

← **د.إبراهيم شاشو** 3.8K مشترك

د.إبراهيم شاشو  
في هذه الحلقة 14 من برنامج "درهم ودينار" التي كانت بعنوان "أحكام التعامل بالذهب" بينت فيها حكم المسائل الآتية:  
1- خصائص الذهب الاقتصادية.  
2- حكم شراء الذهب بالدين الأجل أو التقسيط.  
3- حكم مبادلة ذهب قديم بجديد وشروطه.  
4- قرض الذهب وكيفية أداء القرض وتقسيط الأداء.  
5- حكم اشتراط أداء قرض الذهب بالدولار.  
6- أحكام أجور الصياغة وحكم تحديدها.  
7- شراء الذهب من مواقع الانترنت.

9:15 م 1.4K

← **سبيل الرشاد** 402 مشترك

سبيل الرشاد  
17 أكتوبر  
خيز من جمعهم على الباطل  
في قوله تعالى :  
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اغْبُدُوا لِلَّهِ فَإِذَا هُم فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ (45) سورة النمل

قال الشيخ عبد العزيز الطريفي فرج الله عنه عند حديثه عن هذه الآية : تفريق الناس على الحق خيز من جمعهم على الباطل .

قلت: لا يتخلف عن التوحيد والإجتمع الذي يحبه الله ويرضاه إلا صاحب هوى و من في قلبه مرض..... وصاحب الهوى ومن في قلبه مرض ينادي الناس بالتوحيد على ما يريده الوصي وما يحقق مصلحته وإن رفع شعار التوحيد باسم الدين .  
3:05 م 2.8K



أبو يحيى الشامي / 1.2K مشترك

أبو يحيى الشامي  
أبو شعيب طلحة المسير  
الملاحظة المهمة في حراك وجهاد عربين الأسود ف...  
من مكر عدونا بنا، أنه لا يقضي على التيارات  
الممكنة الاحتواء بالقوة والبطش، لأن ذلك يؤدي  
إلى فقدان السيطرة على الشعوب المسلمة، بل  
يسمح بقائنها وانتشارها وفق محددات معينة.

قال رئيس الوزراء الأسبق نتنياهو: "استطيع  
القضاء على حماس، لكن لم تقبل أي دولة عربية  
احتواء قطاع غزة".

في فلسطين، الفصائل العلمانية على رأسها فتح  
من جهة، والفصائل الإسلامية في مقدمتها  
حماس من جهة أخرى، كان للتفاهم معها  
وترويضها دوراً كبيراً في ضبط الشباب المسلم  
المجاهد، ثم لاحظ أن التجربة تكرر في الكثير  
من البلدان.

لسان المقال والحال: تريدون الإسلام هاكم  
حماس في فلسطين والهيئة في سوريا، ولا بدليل  
عنهما إلا فتح والجيش الوطني فاختاروا، فيختار  
الأتباع ما أفتته أنفسهم يوالون ويعادون عليه،  
ويختار الأحرار الفرار إلى الله وصنع البديل،  
ودلالة الناس عليه بتضحياتهم.

لا مستحيل، في دين الله كل ما كلف به المسلم  
ممكن.

[t.me/ablsham](https://t.me/ablsham)  
5

القناة الدعوية / معهد عبد الله بن المبارك / 1.3K مشترك

إذا كان الأطباء ينصحون بوجبة الفطور لصحة  
الجسم ونشاطه ومناعته؛ فإن وجبة الصباح  
الروحانية (أذكار الصباح) لا تقل أهمية عنها روحياً  
ونفسياً، وبدنياً أيضاً، فقد يكون وهن البدن من  
ضعف الإمداد القلبي.

<https://t.me/lbnalmobark>  
6:35 ص 492

قناة / سراج الدين زريقات / 431 مشتركاً

قناة / سراج الدين زريقات  
#حزب إيران في #لبنان يعترف بالكيان  
الصهيوني ويوافق على ترسيم الحدود معه  
برعاية أمريكية! ثم يدعون المقاومة والممانعة،  
وما هي إلا مقاومة أهل السنة وقتلهم وتهجيرهم،  
أما مع الصهاينة فكانت لهم رؤوسهم في الطين!

@sirajeddine12  
5 1

مركز طيف للدراسات / 2.2K مشترك

مركز طيف للدراسات  
[https://youtu.be/m\\_GZk1MTpBY](https://youtu.be/m_GZk1MTpBY)  
YouTube  
بعد هذا الإصدار، لا تستطيع أن تقول لالعلاقة لي.

الشيخ عبد الرزاق المهدي / 24.3K مشترك

اعلموا يرحمكم الله! أن لنا جميعاً وقفه  
بين يدي الله المنتقم الجبار قال الله تعالى:  
(وقفوههم إنهم مسئولون)

لن تبرا ذمة الأمراء والقادة حتى يقوموا  
باختيار ثلة من المشايخ وطلاب العلم للقيام  
بالإشراف على السجون وخاصة السجون  
الأمنية.. مع كامل الصلاحيات..  
كما تقوم بتسجيل كامل المعلومات عن  
المساجين:  
تاريخ الاعتقال  
مكان الاعتقال  
سبب الاعتقال  
مما يساعد ذويهم بالعتور عليهم..

تنبيه: المقالات عامة تشمل جميع الفصائل  
والتشكيلات وليس محصورة بمكان جغرافي أو  
فصيل محدد.

وفي الختام.. عسى أن ينفع الله بهذه المقالات  
وتجد أذانا صاغية.  
والحمد لله رب العالمين

الأسيف أدهم عبد الرحمن / 6.6K مشترك

الأسيف أدهم عبد الرحمن  
أنا لا أعرف إعلام فصيل ولا مؤسسة تسيطر  
الضوء على حقيقة الوضع المعيشي للناس وما  
هم فيه من بؤس وتعاسة وقهر وفاقة وحاجة،  
كل ما نراه في إعلامهم تصوير "جنة المحرر"  
وبعضهم سخر كل إعلامه لذاته (اجتمع فلان مع  
فلان، وتحدث فلان مع فلان، وزار فلان فلان)  
في خيانة مطلقة لصوت الألم الذي أسمع حتى  
من به صمم.

لقد ذهب الوقت الذي كانت فيه الفصائل تكرس  
كل إعلامها للحديث عن مطالب الناس وحاجاتهم  
ومعاناتهم ورسائلهم للعالم، حتى الرسائل  
المتبادلة بينهم وبين المجاهدين على الثغور،  
وكانه سوق لم يعد منه ثمرة!

م. محمد حسناوي / 882 مشتركاً

رسالة مثبتة  
أبرز الأحداث خلال أحد عشر عام من الثورة.pdf

م. محمد حسناوي  
اقتباس من رواية منسية بتصريف:  
"الشعب لا يؤيد أحد في الصراع على السلطة،  
الشعب مع من يتركه وشأنه، ولكن باستمرار يجد  
نفسه يدفع ثمن الصراع"

3

8:49 م 343

أبو مصطفى الحلبي / 139 مشتركاً

رسالة مثبتة  
نمرة من ثمار شجرة الجهاد التي رويت بدماء إخواننا...

أبو مصطفى الحلبي  
شتان بين من أفنى عمره في سبيل الله  
وبين من أفنى عمره في سبيل المعلم والامير

<https://t.me/gde5tv>  
1

معدلة 2:22 م 2.1K

المحجة / 113 مشتركاً

رسالة مثبتة  
مجلة المحجة العدد الأول

Final.pdf  
791 MB PDF  
مجلة المحجة العدد الأول

أم النور / 2.6K مشترك

رسالة مثبتة  
هناك صفقة تبادل وخيانة جديدة عفرين مقابل فتح معاير...

بسم الله الرحمن الرحيم  
بيان جمع من عوائل حربنوش للمطالبة بإطلاق  
سراج الشاب احمد عمار حموش بعد أكثر من 10  
يوم على اعتقاله بدون اي تهمة او دعوى سوى  
صدعه بالحق ضد المصالحة مع النظام وفتح  
المعاير معاه

احرار حربنوش  
3 2

7:30 م 35.2K

ضراء "green company" / 1.4K مشترك

الشركة الخضراء للاستثمار الرزقي  
Green Agricultural Investment Company

م	المنتج	الاسعار	الاسعار	الاسعار	الاسعار
1	عسل	110	110	110	110
2	عسل	110	110	110	110
3	عسل	110	110	110	110
4	عسل	110	110	110	110
5	عسل	110	110	110	110
6	عسل	110	110	110	110
7	عسل	110	110	110	110
8	عسل	110	110	110	110
9	عسل	110	110	110	110
10	عسل	110	110	110	110
11	عسل	110	110	110	110
12	عسل	110	110	110	110
13	عسل	110	110	110	110
14	عسل	110	110	110	110
15	عسل	110	110	110	110
16	عسل	110	110	110	110
17	عسل	110	110	110	110
18	عسل	110	110	110	110
19	عسل	110	110	110	110
20	عسل	110	110	110	110

أسعار الخضار (الجملة) في منطقة إدلب  
ليوم الأحد  
30-10-2022  
609 م 12:41



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.. أما بعد:

يقول الشيخ رفاعي سرور رحمه الله في كتابه "التصور السياسي للحركة الإسلامية": «الحضارات السابقة حضارات مصنوعة جاء مضمون كل حضارة منها كرد فعل للحضارة التي تسبقها...، مثلما جاءت حضارة القوة المادية "الرومانية" كرد فعل لحضارة المثالية الخيالية "اليونانية"، وجاءت حضارة الحاكم الإله "الفارسية" كرد فعل للقوة المادية "الرومانية"، ومثلما جاءت حضارة الفرد والقومية "الأوربية" كرد فعل للتعصب الكاثوليكي "الكاثوليكية"، وهذا دليل على أنها حضارات لم تصنع على عين الله، ودليل آخر على ذلك هو أن النظرية السياسية لكل حضارة لم تتكون إلا بعد فترة زمنية طويلة وقطع أشواط تاريخية عبر حياة الأمة...، بل إن هناك أمماً لم تتكون نظريتها إلا في أواخر عمرها. الأمر الذي يختلف تماماً في حضارة الأمة الإسلامية التي تكونت نظريتها السياسية في حياة مؤسسها الأول».

وهذا يعني أن جدلية "قيم - مصالح" وما نتج من صراع بين المذاهب الفلسفية السياسية والاجتماعية المثالي منها والواقعي (المادي) كان لها الدور الأكبر في صناعة الحضارات السابقة واللاحقة للحضارة الإسلامية التي صنعت على عين الله؛ فكانت مثالية واقعية تحقق سعادة البشرية في الدنيا والآخرة، بخلاف الحضارات المصنوعة المثالية منها (الهند - الصين - اليونان - فارس) والواقعية (الرومانية القديمة والمعاصرة)، وفي مقالنا الحالي أركز بإذن الله على أثر جدلية "قيم - مصالح" في بروز المذاهب السياسية المعاصرة، في ظل غياب الحضارة الإسلامية، كما أوضح أثر هذه المذاهب على توجهات وسياسات جماعات الإسلام السياسي؛ فأقول وبالله التوفيق:

### أولاً - المثالية السياسية:

- 1 - نشأت كمذهب سياسي معاصر بعد الحرب العالمية الأولى كرد فعل على آثارها الفظيعة.
- 2 - تعود جذورها الفلسفية والفكرية إلى أفلاطون، وأهم روادها المعاصرين إيمانويل كانط وريتشارد كوبرن وجون هوبسون ودرو ويلسون.
- 3 - تنطلق من توجه أخلاقي (غربي) وقانوني في معالجة القضايا الدولية وأزماتها من خلال:
  - عصبة الأمم (الحكومة العالمية) التي تحل محل مفردات نظام توازن القوى والفوضوية عند النظرية الواقعية.
  - الأدوات القانونية والسياسية؛ مثل: القضاء والتحكيم الدوليين، والوساطة، والمفاوضات.
  - نزع السلاح.

من دور المنظمات الدولية. هاجس الأمن والبقاء. الاعتماد على الذات) هذا ويمكن القول بأن منهاجي القوة والمصلحة هما أساس التحليل وصنع القرار في الواقعية السياسية.

4 - للواقعية السياسية أطوار وتراجعات نتج عنها عدة اتجاهات، وفق الآتي:

أ - الواقعية التقليدية:

- ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية وتعاملت مع ما نجم عنها من واقع دولي وصراع جسده حالة الحرب الباردة.

- أبرز مؤسسيها وروادها الأمريكيان هانز مورجانتو ورينهولد نيبور والبريطاني إدوارد هاليت كار، ويعتبر مورجانتو أبرز منظريها، وقد استمد أفكاره من هوبز وميكافيللي؛ حيث نشر عام 1948 كتابه "السياسة بين الأمم" واعتبر فيه أن غاية المصلحة تحقيق القوة، وأن المصلحة المقترنة بالقوة تعتبر مفهوما حاكما في سياسات الدول في كل زمن، وأن الدول المتقاربة في المكانة تسلك نفس السلوك الخارجي رغم اختلاف ظروفها الداخلية، وتتوافق أطروحته مع البراغماتية حيث المنفعة هي المعيار الرئيسي لكل قيمة، ويرى أن القطبية التعددية أفضل من التعددية الثنائية في تحقيق توازن القوى، ومن أبرز من تأثر به الدبلوماسي الأمريكي الشهير جورج كينان مهندس الحرب الباردة وصاحب سياسة الاحتواء، ووزير الخارجية هنري كيسنجر.

ب - الواقعية البنوية: نشأت أواخر سبعينات القرن العشرين على يد الأمريكي كينيث والتز في كتابه "نظرية السياسات الدولية" والذي تناول فيه أبعاد جديدة لم تتناولها الواقعية التقليدية، معتبرا أن بنية النظام الدولي هي ما يشكل خيارات السياسة الخارجية للدول، وبأن طبيعة السياسة الدولية هي في صراع مستمر وقليل من التعاون، وبأن القطبية الثنائية أكثر استقرارا من القطبية التعددية، عكس مورجانتاو.

ج - الواقعية البنوية الجديدة باتجاهيها الدفاعي والهجومى:

- ظهرت مع بداية ثمانينات القرن العشرين.

- أضافتا تأثير البنية الداخلية على السياسة الخارجية، وافترقتا في قضية سلوك الدول هل هو مقتصر على البحث على الأمن فقط وهذا ما يتبناه الدفاعيون، أم تفرضه الطبيعة العدوانية

4 - فشل المثاليون في إدراك أن الأسباب الرئيسية لسلوك الدولة الغربية تدور حول اعتبارات القوة والمصلحة القومية بدلا من الأخلاق والنزعة العالمية، وشكل اندلاع الحرب العالمية الثانية العامل الأبرز في انهيارها لصالح الواقعية السياسية، ومن الجدير بالذكر أن انعكاسات هذه المثالية الغربية المزعومة كانت مدمرة على الشعوب الإسلامية والمستضعفة؛ حيث قطن الاحتلال والحملات الصليبية بما سمي قانون الانتداب، ومكن لليهود في أرض فلسطين، وقسم العالم الإسلامي، ونهبت ثرواته وخيراته.

### ثانيا - الواقعية السياسية:

1 - تعود جذورها الفلسفية والفكرية إلى السفسطائيين اليونانيين الذين يرون في معظمهم أن القيم الأخلاقية مسألة نسبية تتغير بتغير الزمان والمكان، وقد رأى بعض المفكرين السفسطائيين وعلى رأسهم ثوكوديدس أن هناك قانونا طبيعيا لا يمنح الغلبة والسيطرة إلا للأقوياء ولذوي الكفاءة، وممن تأثر بتوجه السفسطائيين هذا مفكران محدثان هما:

- ميكافيللي: في القرن السادس عشر في كتابه "الأمير"، فالغاية عنده تبرر الوسيلة، والسياسة لا علاقة لها بالقيم المستمدة من الدين والأخلاق، بل يحددها منطق القوة والمصلحة.

- توماس هوبز: في القرن السابع عشر في كتابه "اللفياتان"؛ حيث يرى أن سلوكيات وصراعات الدول لا تحسمها إلا القوة، وأن القوانين العادلة هي التي تعبر عن مصالح الأقوياء، والملاحظ أن هوبز الذي عاش حروب إنكلترا الأهلية استقى معظم أفكاره من السفسطائي ثوكوديدس الذي عاش فترة الحرب بين المدن والدويلات الإغريقية.

2 - ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية وتلاقحت مع الفلسفات المعاصرة كالماركسية والليبرالية الجديدة والبراغماتية.

3 - تعتمد الواقعية السياسية على جملة مفاهيم في مقارباتها لتعقيدات السياسة الدولية وأزماتها، ومن أبرز هذه المفاهيم: (الدولة. القوة. المصلحة. العقلانية. الفوضى الدولية. التقليل

الأمر الذي يستدعي تعظيم القوة المستمر كما يراه الهجوميون.  
- من أبرز رواد النبوية الجديدة الدفاعية روبرت جيرفيس وستيفن والت، ومن أبرز رواد النبوية الجديدة الهجومية بييري بيوزن وجون ميرشماير في كتابه "مأساة سياسات القوة العظمى".  
د - الواقعية الكلاسيكية الجديدة:  
- ظهرت في التسعينيات بعد انتهاء الحرب الباردة.  
- أعطت دورا للبيئة الداخلية في تفسير السياسة الخارجية للدول، ومن روادها توماس كريستنسن (صاحب نظرية التعبئة الداخلية) ووليام وولفورت (نظرية الهيمنة) وفريد زكريا (الواقعية المتركزة في الدولة).

والملاحظ أن ما يجمع هذه التوجهات رغم اختلافها ثلاثة أسس هي: محورية الدولة (بدل التنظيمات الدولية في المثالية السياسية) ودافع البقاء والاعتماد على الذات، ومحركها الرئيس منهاج المصلحة ومنهاج القوة، وبالرغم من تراجعها بعد انتهاء الحرب الباردة والانتقاد الشديد لها من المدارس الأخرى كالسلوكية والليبرالية إلا أنها لاحقاً عادت وتحديداً التقليدية منها لتفسر وتصنع السياسات الخارجية، وهذا ما يلاحظ في المقاربات تجاه الصين وروسيا وغيرها.

\* ويتضح مما سبق ما ذكره الشيخ رفاعي رحمه الله من كون النظرية السياسية في الحضارة الغربية الإلحادية عرضة لردود الفعل والتراجعات المستمرة بحسب الوقائع والتغيرات؛ فالمثالية السياسية كانت ردة فعل على الحرب العالمية الأولى كما ذكرنا، والواقعية السياسية ردة فعل على الحرب العالمية الثانية وتماشياً مع حالة الحرب الباردة السائدة بعدها، واتجاهاتها المختلفة ردت فعل لانهيار الاتحاد السوفيتي وغيره من التغيرات.

### ثالثاً - تأثير جماعات الإسلام السياسي بالواقعية السياسية:

1 - بداية لا بد من توضيح أن الواقعية السياسية بفلسفتها المادية وصبغتها البراغماتية تتناقض مع السياسة الشرعية المتركزة على توحيد الله، وحاكمية الشريعة، وفقه الواقع، وتقوى الله، والهادفة لحراسة الدين وسياسة الدنيا به، يقول ابن تيمية رحمه الله: "فالمقصود الواجب بالولايات: إصلاح دين الخلق الذي متى فاتهم خسروا خسراً مبيئاً، ولم ينفعهم ما نَعَمُوا به في الدنيا، وإصلاح ما لا يقوم الدين إلا به من أمر دنياهم".

ويقول أيضاً: "جميع الولايات في الإسلام مقصدها أن يكون الدين كله لله، وأن تكون كلمة الله هي العليا؛ فإن الله تعالى إنما خلق الخلق لذلك، وبه أنزل الكتب، وبه أرسل الرسل، وعليه جاهد الرسول والمؤمنون" انتهى كلامه.

2 - إن المتأمل لمسيرة جماعات الإسلام الحركي عامة، وجماعات العمل السياسي خاصة؛ يجد أن الواقع الجبري وإفرازاته من ناحية، وطغيان الواقعية السياسية من ناحية ثانية، جعل بعضها يتماشى مع البراغماتية، لا بل ويقدمها ويتعامل بها - بنوع من التآولات الفاسدة المتركزة على الفقه المقاصدي المنحرف والمصالح غير المعتمدة شرعاً - على حساب السياسة الشرعية، ولذلك فإن قليلاً من التأمل في مواقف هذه الجماعات وسلوكها، يجعلك تدرك حجم التناقضات القائمة بين المبادئ والشعارات والدعاوى من ناحية، وبين المواقف والحقائق والوقائع من ناحية ثانية، والأزرى أن تتناقض مواقف هذه الجماعات من قضية واحدة لاعتبارات وظيفية تتعلق بالمصالح المتوهمة المتعلقة بالأوطان والأحلاف وغيرها.

- أخيراً: فإن الفرق واضح بين السياسة الشرعية المثالية الواقعية المستندة إلى حاكمية الله ((إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ)) وبين الواقعية السياسية المادية المستندة إلى عبادة الهوى ((أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ)).  
والحمد لله رب العالمين.



لم يكن مستغرباً أن يضع مؤيدو النظام المجرم في سوريا البساط على رؤوسهم، ولا أن يُقبَلوه ويجعلوه رمز الجيش المجرم الذي يدعمونه ويفرحون بإنجازاته، ففي كل مجتمع هناك شريحة واسعة تفضّل السلامة وإن رافقتها الدّلة والمهانة، وتؤيد الباطل فتضع حذائه فوقها طوعاً برفق، خشية أن يضعه رغماً بعنف، ويتكرر هذا في الزمان والمكان بسرعة نسيان الدّكرة الجمعيّة.

لم أعر على أصل كلمة بَسَطار، بسبب خلاف في نسبتها إلى اللغة التركية أو الإنجليزية، لكنها تعني الحذاء العسكري ذا السّاق الطويلة، الذي ثبتت صورته في ذهن الناس، بسبب مشية النظام المنضم العسكرية، وخبطته القوية على الأرض، وعلى أجساد المهوورين من الشعوب المغلوبة، أو الشعوب التي يحكمها العسكر.

وبقدر وعي وتمسك أبناء أمة بحريتهم وكرامتهم الإنسانية، تكون مناعتهم ومقاومتهم لحكم العسكر قويّة، فهم إن قرأوا التاريخ فقط يستطيعون معرفة حال من تهاونوا في الاحتياط من فكرة القبول أن يحكم العسكر البلاد، أو فكرة الخنوع وإن لم يرافقه قبول، وفي الغالب يكون تصرف العسكر ما ذكره الله عز وجل من قول ملكة سبأ الحكيمة بلقيس، {قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَءَ أَهْلِهَا أذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ} [النمل : 34]، ليس كل الملوك لكن لأن الغالبية العظمى تفعل ذلك، عم الوصف الملوك كلهم، كقول الله تعالى: {كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ} (6) {أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى} (7) [العلق : 6-7].

لم تستمر الدول والحضارات القائمة على الحكم العسكري طويلاً، فهي تنهار في زمن قياسي، وذلك بعد موت الحكام الأقوياء، أو تنازعه على الحكم، وإذا استمرت فإنها تخوض في سلسلة من المكائد والانقلابات، وبحر من الدماء، فقديماً انهارت دولة الإسكندر المقدوني فور وفاته، واقتسمها القادة العسكريون، ولم تصمد الدولة الآشورية العسكرية لفترة طويلة كدولة موحدة مستقرة، بل انتابها الضعف والاحتلال أيضاً، مع سمعتها السيئة فيما يتعلق بمعاملة الرعيّة والمغلوبين.

في تاريخنا، كان لتدخل العسكر في شؤون إدارة الدولة الأثر الأكبر في انحطاطها أو انهيارها؛ حيث تتالى القادة الفرس والكرد والترك على السيطرة على مقاليد الحكم العباسي، مع الإبقاء على الخليفة كصورة رمزيّة فقط، ثم اقتسم القادة العسكريون الولايات وأجزاء الولايات لتصبح دولاً ودويلات متناحرة، لم تصمد في وجه الغزو الصليبي والغزو التتري، والتي صمدت وجمعت الأمة واستطاعت التحرير، انهارت بعد حين بسبب العسكر ذاتهم، كما حدث مع الأيوبيين بعد وفاة صلاح الدين مباشرة، وأدى ذلك إلى تسليم بيت المقدس للصليبيين بعد تحريره بنحو أربعين سنة، ومعلوم كيف انقلب المماليك العسكريون

الناس، يتحولون إلى أداة للاحتلال والقمع، ويوظفون من المجتمع لهذا الغرض أدوات كثيرة.

إن المثال الأنصع عن نظام الحكم ما كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين، حيث لم يكن للعسكر من إدارة الدولة شيء، إلا أنهم أداة التحرير والفتح والدفاع عن الإسلام والمسلمين، وليس للقادة العسكريين مهما علا شأنهم إلا قيادة الجند بأمر النبي صلى الله عليه وسلم ثم الخليفة لتأدية المهمة المطلوبة منهم، ويحاسب القائد العسكري على تفصيله ومخالفاته، ويُعزل إذا كان في عزله مصلحة، كما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما عزل خالد بن الوليد رضي الله عنه لأسباب معتبرة رآها، فلم يعترض خالد ولم ينقلب، بل سمع وأطاع، رغم بلائه العظيم في حرب المرتدين وكسر الفرس والروم.

هذا، وما حذا حذوه في أي مكان، سبب تنشيط طاقات الأمم ومنع الاستبداد فيها ومحاسبة الفاسدين، والسماح للعمل المؤسسي بالمضي في اتجاه أهداف عامة.

قال عبد الرحمن الكواكبي في مصارع الاستبداد: "ومن الأمور المقررة طبيعةً وتاريخاً، أنه؛ ما من حكومة عادلة تأمن المسؤولية والمواخذه بسبب غفلة الأمة أو التمكن من إغفالها، إلا وتُسارع إلى التلبس بصفة الاستبداد، وبعد أن تتمكن فيه لا تتركه، وفي خدمتها إحدى الويلتين العظيمتين: جهالة الأمة، والجنود المنظمة. وهما أكبر مصائب الأمم وأهمّ معائب الإنسانية، وقد تخلّصت الأمم المتمدنة -نوعاً ما- من الجهالة، ولكن؛ بليت بشدة الجنديّة الجبرية العمومية؛ تلك الشدة التي جعلتها أشقى حياة من الأمم الجاهلة، وألصق عاراً بالإنسانية من أقبح أشكال الاستبداد، حتى ربما يصحّ أن يقال: إنّ مخترع هذه الجنديّة إذا كان هو الشيطان؛ فقد انتقم من آدم في أولاده أعظم ما يمكنه أن ينتقم! نعم؛ إذا ما دامت هذه الجنديّة التي مضى عليها نحو قرنين إلى قرن آخر أيضاً تنهك تجلّد الأمم، وتجعلها تسقط دفعةً واحدة".

على بعضهم البعض، وقتلوا بعضهم البعض من أجل حياة السُلطة، ثم حيزت منهم جميعاً، وما حدث في السلطنة العثمانية من قتل للخلفاء والأمراء، وفتنة الانكشارية التي كادت تطيح بالدولة.

ثم إن الاحتلال الغربي، لم يجد أفضل من العسكر ليخلفوه في السيطرة على بلداننا، وإن كانت البداية بتجارب "ديمقراطية" وتصدير نخبة موالية للغرب أو على الأقل منبهة بالحضارة الغربية متابع لها، إلا أن هذه الكتل السياسية الوطنية سرعان ما تتغير وتحاول الاستقلال الحقيقي والعمل على النهوض بالبلاد، مما يستدعي تدخل العسكر مؤيدين بالمال والدعم السياسي الغربي للانقلاب على الحكومات وفرض حالة الاستقرار الجاهل المعطل بالبساط العسكري.

الملكيّات والجمهوريات محكومة بالقوة العسكريّة والأمنيّة، التي بدورها محكومة بالمنظومة الدُوليّة، وربما تكون هناك تحركات للخلاص من هذا الواقع، فيكون الردّ بالقوة العسكريّة والأمنيّة فوراً أو بعد حين، وهذه الثورات العربيّة أوضح دليل، حيث كانت الانقلابات العسكريّة الخشنّة كما في مصر والتّاعمة كما في تونس، والثورة المضادّة من العسكر ومؤيديهم موجودة في ليبيا واليمن أيضاً، وفي الشام لم يترك الحكم العسكريّ السُلطة إلا في فترات قصيرة جداً من تاريخها الحديث، وما قامت الثورة عام 2011 إلا ضده، ثم ابتليت بمثله فيها وبين أبنائها، فدخلت في الدوامة التي حاولت الخروج منها بدايةً.

إن أهم صفات الحكم العسكريّ التّجبر على العباد والخوف منهم في آن معاً، فيعاملهم بالعسف والجور وهضم الحقوق وتمزيق الصّفّ والتّجهيل والتّضليل، ويتعامل مع عدوهم بالموادعة والمودة والاستعانة، أو التّبعية المطلقة ظاهرة كانت أو مقنعة، وبدلاً من أن يكون العسكر أداة للتحرير وحماية

وقال في ذات الكتاب: "وأما الجندية فتفسد أخلاق الأمة؛ حيث تُعلّمها الشراسة والطاعة العمياء والالتكال، وتُميت النشاط وفكرة الاستقلال، وتُكلّف الأمة الإنفاق الذي لا يطاق؛ وكلُّ ذلك منصرفٌ لتأييد الاستبداد المشؤوم: استبداد الحكومات القائدة لتلك القوة من جهة، واستبداد الأمم بعضها على بعض من جهةٍ أخرى".

وللمفارقة، فإن البُسطار الذي يضغط على الناس أو يسحقهم، تُعرض للضغط أو السحق مثلهم، فهو منهم أساساً، أو من صغار الظلمة الأذلاء المقهورين يُدلّ ويقهر غيره عندما يكبر حجمه ويتمكن، نعم إن فرعون يكمن في كل نفس، ويكبر إذا وجد مجالاً وعوناً وينسى أو يتناسى، فيمارس من الظلم ما وقع عليه من غيره وزيادةً، ويبرر لنفسه مثلما كان يبرر غيره وزيادةً.

### جعلته نفساً خاسئاً تحت الحصار

### فرعونٌ يكمنُ في النفوسِ وقلمًا

في بداية الثورة السورية كانت المجموعات الصّغيرة ذاتيّة الحركة والدّعم تُبلي حسناً وتقارع التّظام المجرم ببسالة، ثم دخلت التنظيمات وأسست الفصائل بدعم خارجي غير مضمون، فأدت الكثير من العوامل ومن أهمها الفكر المأزوم إلى فسادٍ مستطير جعل تفرّق الفصائل الفاسدة نعمةً واجتماعها على فسادها نعمةً أكبر، ولم تنجح المبادرات الشعبية مهما أخلصت وأحّت وقدمت من تنازلاتٍ وتضحياتٍ في توحيد الفصائل على الصّلاح والخير؛ لأنّها استمرت بالانطلاق من فكرة خاطئة، وهي قيادة العسكر للبلد أو التّدخل في إدارة مؤسساته، مما جعل الفساد والتسلط والجهل المركب يعيد ويكرر نفسه، ولا يخرج إلا بتولي كل جهةٍ أو شخص المهام التي تصلح له.

يجب أن يوضع البُسطار في مكانه الصّحيح، وألا يرتفع فوق الأرض إلا بما يحقق المصلحة العامّة منه فقط، ولا يمكن ذلك إلا بصحوةٍ شعبيةٍ ونضالٍ مجتمعيٍّ مستمرٍ، لحصر السّلطة في يد التّخب ذات الكفاءة والأمانة، والاستمرار في حراسة هذا المكتسب إن تحقق، فسرقته من الذين يمتلكون القوة التي مصدرها الداخل أو الخارج سهلٌ، وستجد الكثير من ضعاف الأنفس، والكثير من الانتهازيين يسارعون إلى البسطار لوضعه على رؤوسهم، ويُسعد المستبد ذلك، فالاستبداد والفردية أسهل من الشورى، والظلم أسهل من العدل، ولا ينظر المستبد إلى الخير الناتج عن الشورى والعدل بعين الرغبة أبداً.

قال الكاتب والقاضي الفرنسي إيتان دي لا بواسيه: "كيف أمكن هذا العدد من الناس، من البلدان، من المدن، من الأمم أن يَحتملوا أحياناً طاغيةً واحداً لا يملك من السلطان إلا ما أعطوه؛ ولا من القدرة على الأذى إلا بقدر احتمالهم الأذى منه؛ ولا كان يستطيع إنزال الشر بهم لولا إيتارهم الصبر عليه بدل مواجهته".

وبينما يؤدي الخنوع إلى نمرود أو فرعون أو نيرون يتكرر ويحرق البلد وأهله بتبريرٍ وذريعةٍ أو غيرها، يؤدي النهوض بالأمم والشعوب إلى سقوط الطغاة بعسكرهم وبساطيرهم إلى مكائهم الصّحيح في خدمة الدفاع أو التحرير، إن قبلوا، وإلى مزابل التاريخ إن لم يقبلوا.

إنها حياةٌ بغيضةٌ أن يكون الناس فيها على قسمين؛ العدد الأقلُّ فوق البُسطار، والعدد الأكبر تحت البُسطار، وتغلق العقول عند حدود هذه المعادلة التّافهة، فإذا قامت الثورة أعادت نفس المعادلة بشخصياتٍ جديدة، ثم لا يكون الخروج من الدوامة إلا بتفتح العقول والقلوب ورفض الذل والهوان، سواء كان من عدوٍ أو عدوٍ أو عدوٍ، وكلُّ ظالمٍ متجبرٍ عدو.



الحمد لله وحده لا شريك له، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه..

يقول تعالى: (لِيَمِيزَ اللَّهُ الْحَيِّثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْحَيِّثَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) [ الأنفال: 37 ].

استطاع الخميني استغلال الثورة الفلسطينية استغلالاً كبيراً ليصل إلى ما يريده منها، وكانت القضية الفلسطينية وما زالت أهم الأدوات التي لا يمكن الاستغناء عنها، وإذا رجعنا في الزمن خمسة وأربعين عاماً فقط سنرى المشهد بشكل جيد، وسنستطيع تقييم الأمر بشكل أفضل؛ حيث لجأ الخميني إلى منظمة التحرير الفلسطينية وارتمى في حضن ياسر عرفات الذي وفر له ملجأً آمناً ومعسكرات لتدريب الحرس الثوري الإيراني، بل وأمد الحرس الثوري الإيراني بالعتاد العسكري من خلال الحدود العراقية. وعندما انتصرت ثورة الخميني عام 1979 على نظام الشاه وعاد الخميني من فرنسا لاستلام مقاليد الحكم في إيران حاول الخميني مكافأة ياسر عرفات واستدعاه إلى طهران، بل وقدم له السفارة الأمريكية كهدية لتكون هي السفارة الفلسطينية الأولى في العالم، وحاول استمالة ياسر عرفات إلى جانبه والسيطرة عليه، ولكن ياسر عرفات رفض طلب الخميني؛ فقد كانت للخميني أطماع أخرى، وهي:

أولاً - احتلال العالم العربي والإسلامي.

ثانياً - نشر التشيع في الأمة الإسلامية والعربية على وجه الخصوص.

ثالثاً - السيطرة على القرار الفلسطيني والتحكم في منظمة التحرير الفلسطينية.

رابعاً - إبعاد منظمة التحرير الفلسطينية عن حاضنتها الاستراتيجية (الأمة العربية والإسلامية).

خامساً - استغلال التعاطف الشعبي مع القضية الفلسطينية لصالح المشروع الرافضي.

سادساً - استغلال قوى الثورة الفلسطينية الموجودة في لبنان ومن يتعاطف معها من الأحزاب السياسية اللبنانية.

سابعاً - دعم حركة أمل الشيعية في الجنوب لتصبح قوة ذات تأثير في القرار السياسي اللبناني.

ومما زاد في الشق والبعد في العلاقات الإيرانية الفلسطينية في ذلك الوقت هو نشوب الحرب العراقية الإيرانية ووقوف ياسر عرفات ومنظمة التحرير الفلسطينية إلى جانب صدام حسين ودولة العراق.



ولكن العلاقات بين إيران ومنظمة التحرير الفلسطينية لم تنقطع رغم ما أصابها من فتور في ذلك الوقت. وحينها أدرك الخميني أنه سيخرج من لبنان بدون أي تواجد فعلي وقوي فدعم تأسيس حزب الله في ذلك الوقت، واستغل أيضاً منظمة التحرير الفلسطينية وعلى وجه الخصوص حركة فتح لما تحمله منطقة الجنوب اللبناني من سيطرة شيعية في مدن وقرى الجنوب اللبناني والحاذية لحدود فلسطين والتي كانت تعد محطة لانطلاق المقاومين الفلسطينيين لتنفيذ عملياتهم العسكرية في شمال فلسطين المحتلة. وبعد أن أصبح لحزب الله قوة عسكرية ذات تأثير في الجنوب جاء اجتياح لبنان عام 1982 والذي تمخض عنه طرد منظمة التحرير الفلسطينية من الجنوب اللبناني ومن لبنان إلى تونس في ذلك الوقت، فما كان من ياسر عرفات إلا أن سلم أسلحته الثقيلة إلى حركة أمل الشيعية وإلى حزب الله اللبناني ليصبح ذا قوة عسكرية كبيرة وبأسلحة منظمة التحرير الفلسطينية. طبعاً بعد ذلك تغيرت ملامح الوضع السياسي اللبناني وبدأ حزب الله يأخذ مكانة في ميزان القوى السياسية اللبنانية لينتقل من مرحلة الصداقة مع منظمة التحرير الفلسطينية إلى مرحلة العداء حينما تحالف مع الوجود الأمني السوري الذي جاء بناء على اتفاقية الطائف ليتدخل بقوته إلى جانب الجيش السوري في حربه على المخيمات الفلسطينية في لبنان. هذه بعض الأحداث والمحطات التاريخية المهمة التي لا بد أن نعرض عليها ليعرف القارئ كيف بدأت العلاقات الإيرانية بالفصائل الفلسطينية وإلى أين وصلت الآن.

### - انطلاق حركة الجهاد الإسلامي:

كان لانطلاقة حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين بريق خاص، خاصة وأنها رفعت شعارات جديدة على واقع الثورة الفلسطينية لم يعرفها الواقع الثوري الفلسطيني، وهذا لغياب التيار الإسلامي عن العمل والمقاومة الفلسطينية المسلحة، ولأن العمل المسلح كان بعيداً عن الاستراتيجية الإخوانية؛ حيث إن حركة الإخوان المسلمين كانت بمثابة الحاضنة التي يأوي إليها الشباب المسلم الذين يحملون هم الدعوة الإسلامية ومن التوجهات الدعوية كافة، ولكنهم بعد مدة من الزمن لا يجدون لهذه الدعوة أي نشاط جهادي كبير على أرض الواقع، فقام كثيرون من هؤلاء الشباب بترك هذه الحركة وتأسيس جماعات أخرى ترفع راية الجهاد وتحرير البلاد والعباد من الأنظمة الوظيفية كما حدث في مصر وغيرها من بلاد المسلمين، ومن هؤلاء الشباب من شكل وأسس تنظيم حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين بقيادة فتحي الشقاقي.

فما كان من الخميني إلا أن قام باحتضان هذه الحركة ومدّها بالمال والسلاح ورتب علاقاتها مع نظام حافظ الأسد في سوريا؛ ليصبح لهذه الحركة دور مهم في العمل المقاوم داخل فلسطين خاصة في قطاع غزة، ثم ينتقل إلى الضفة المحتلة، ثم إلى داخل الأراضي المحتلة عام 1948.

ولكن حركة الجهاد الإسلامي لم تسلم في حينه من الانتقادات من قبل عناصر وقيادات الإخوان المسلمين في فلسطين، بل وصل بهم الحال إلى تكفير حركة الجهاد الإسلامي وقياداتها لعلاقتها بإيران.

### - انطلاق حركة حماس:

ثم بعد ذلك جاء انطلاق انتفاضة الحجارة عام 1987 والتي لم تكن لأي فصيل سياسي فلسطيني أي يد في إشعالها، رغم تبني الفصائل الفلسطينية هذه الانتفاضة، وبعد شهرين على أقل تقدير تم الإعلان عن انطلاق حركة المقاومة الإسلامية حماس في بيان يحمل تاريخ 14 / 12 / 1987 ليظهر وكأن هذه الحركة هي من أسست هذه الانتفاضة الشعبية، رغم ضعف الإخوان

المسلمين في فلسطين في ذلك الوقت، والجميع يعلم حجم الإخوان في فلسطين بشكل عام. وكان لحركة حماس دور كبير في مقاومة الاحتلال، إلا أنه تم تضخيمه من قبل الماكنة الإعلامية لدولة الاحتلال الإسرائيلي لعدة أسباب ليس هذا مقام ذكرها.

إلى أن جاءت انتفاضة الأقصى عام 2000 والتي انطلقت على خلفية تدنيس الخنزير (شارون) للمسجد الأقصى، فكان للعمل المسلح دور مهم في مواجهة الاحتلال، والذي قامت إيران وحزب الله باستغلاله بشكل كبير وتبني جميع الحالات العسكرية ودعمها بالمال والسلاح وإظهار هذا التبنى من خلال وسائل الإعلام المختلفة؛ لتظهر إيران بمظهر المحتضن للثورة الفلسطينية فتغزو عقول الشباب الثائر في فلسطين وبلاد المسلمين، ومما زاد من هذا الزخم حرب عام 2006 والتي نشبت بين الاحتلال وحزب الله على خلفية عملية عسكرية نفذها حزب الله على الحدود اللبنانية قام من خلالها بأسر بعض الجنود الصهاينة، فأصبح المجرم حسن نصر الله أيقونة للعمل الثوري في نظر كثيرين من شباب الأمة. وما كان من إيران إلا أن تستثمر هذه الأحداث لتزيد من سيطرتها على الفصائل الفلسطينية من خلال بعض المال، رغم أن المال الذي يأتي من شعوب الأمة العربية والإسلامية أضعاف ما يأتي من إيران.

### – الثورة السورية كاشفة:

ثم جاءت الثورة السورية الكاشفة التي تميز الحبيث من الطيب لتمييز الصفوف، ولتقف شعوب الأمة في مواجهة الأعداء كافة من الغرب الكافر والشرق الملحد وتنكشف حركة الجهاد الإسلامي وحركة حماس بشكل لا يقبل التأويل فقد اصطفا إلى جانب من يقتلون شعوب الأمة في سوريا والعراق ولبنان واليمن والأحواز.. ومن باب الإنصاف لقد وقفت حركة حماس إلى جانب الثورة السورية في بداياتها، وكان ذلك بطلب من دولة قطر؛ فقد تعهدت قطر في حينه بفتح أراضيها لإقامة قيادة حماس ولتكون قطر بديلا لها عن الأراضي السورية، ثم بعد أن كانت هذه الحركات محط أنظار شعوب الأمة العربية والإسلامية بل كانت هي الشعلة التي يتطلع لها العالم الإسلامي في قيادة مسيرته نحو الحرية والكرامة، أصبحوا السبب في إحباط الشعوب حينما وقفوا في صف روسيا وإيران والنظام النصيري في سوريا والذي قتل وهجر الملايين من أبناء الأمة، لتصاب الأمة بالذهول خاصة الشعب السوري الجريح الذي لا يكاد يمر يوم دون أن نسمع عن قتل العشرات من أبنائهم.

ومن خلال البوق الإعلامي الفلسطيني استطاعت إيران تخدير شعوب الأمة بل واحتلال خمس دول عربية ابتداء بالأحواز ومرورا بالعراق ولبنان وسورية وانتهاء باليمن، ومخططهم القادم الكويت والبحرين وبسط سيطرتهم على جزيرة العرب، نسأل الله أن يرد كيدهم في نحرهم.

هذا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



### بسم الله الرحمن الرحيم

إن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ومواقفه التي تجلت فيها عبوديته بأسمى معانيها هي نبراس نتهدي به في هذا العصر الذي ابتلينا فيه بمواجهة عدو قل نظيره في التاريخ مكرًا ولؤمًا وعنادًا.

هذا العدو الذي استطاع أن يجند لحرب الإسلام طابورا خامسا من ضعاف النفوس الذين خرجوا يوما ما لحرب عدوهم، فلم يزل بهم مكرًا بالليل والنهار ترغيبًا وترهيبًا ووعدًا ووعيدًا إلى أن حرقوا بوصلتهم من جهاد أعداء الله ونصرة المظلومين إلى الاقتتال على أعراض الدنيا والمسارة في أعداء الله، قاتلين بلسان حالهم: نخشى أن تصيبنا دائرة، فأذاقوا المسلمين ويلات، وطاردوا المخلصين والثابتين، وجردوهم من قوتهم المادية وسلاحهم، حتى ضاقت عليهم الأرض بما رحبت، وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه.

نعم، لا ملجأ من الله إلا إليه، بكل ما تحتوي هذه العبارة من معنى وأبعاد، هل من حل؟ هل من مخرج لرتق الخرق وقد اتسع؟ نعم نعم، لقد علمنا قدوتنا وحبیبنا صلى الله عليه وسلم كيف نلجأ إلى الله في الملمات.

لقد كان دعاؤه صلى الله عليه وسلم الذي روي عنه صورة كاملة عن العبودية الحقة والالتجاء إلى الله:

"اللهم إليك أشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس... أنت أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين، وأنت ربي... إلى من تكلمي؟ إلى بعيد يتجهمني، أم إلى عدو ملكته أمري. إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي، غير أن عافيتك هي أوسع لي... أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة، أن يحل علي غضبك، أو أن ينزل بي سخطك. لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك".

فماذا حصل؟

لما بلغ قرن الثعالب بعث الله إليه جبريل عليه السلام ومعه ملك الجبال، يستأذنه أن يطبق الأخشين (أي الجبلين) على أهل مكة، فقال: «يا زيد، إن الله جاعل لما ترى فرجاً ومخرجاً، وإن الله ناصر دينه، ومظهر نبيه».

- ثم جاء الإسراء والمعراج.
- ثم تباشير بيعة العقبة.
- ثم الهجرة والدولة الإسلامية.
- وبدر وما بعدها...

فيا من قاموا وبذلوا ما في وسعهم، ثم ابتلوا بقدر من الله بتوسيد الأمر لغير أهله ممن ليس له ضمن هدف إقامة شرع الله في الأرض ناقة ولا جمل، وامتنطى ظهر تضحيات أبنائنا الأبرار ودمائهم التي بذلت سخية في سبيل الله ثم نكل بهم - استعن بالله، واجعل ضمن إعدادك بل من أهم إعدادك وسلاحك وعدتك وعتادك وسعيك الدعاء والتضرع وإتقان العبادة التي أمرنا بها في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عند نزول الفتن، ولا سيما في الليل، لرجاء الإجابة؛ لتكشف، أو يسلم الداعي ومن دُعي له.

قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى: "بَابُ الْعِلْمِ وَالْعِظَةِ بِاللَّيْلِ" وذكر فيه حديث أم سلمة رضي الله عنها، قالت: اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، مَاذَا أَنْزَلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الْفِتَنِ، وَمَاذَا فَتَحَ مِنَ الْخَزَائِنِ؟ أَيَقْظُوا صَوَاحِبَاتِ الْحَجَرِ، فَرُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ فِي الْآخِرَةِ».

لقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بإيقاظ زوجاته ليصلين بالليل ويستعدن مما نزل من الفتن التي رآها الرسول صلى الله عليه وسلم تنزل بين البيوت، ولن يخذل الله من استعاذ به.

وأيضاً أنتن يا أخواتي في الله: اقتندين بزوجات الرسول صلى الله عليه وسلم، واستيقظن بالليل وأكثرن الدعاء والتضرع، فعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: ((لا ينفع الحذر من القدر، ولكن الله يمحو بالدعاء ما يشاء من القدر)) رواه الحاكم في المستدرک، فالدعاء من قدر الله عز وجل، فقد يقضى الشيء على عبده قضاءً مقيداً بالألا يدعوه فإن دعاه اندفع عنه.

وجاء في ((تحفة الذاكرين)) للشوكاني ما مختصره: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الدعاء هو العبادة)) ثم تلا قوله تعالى: {وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ} [غافر : 60] فالدعاء هو أعلى أنواع العبادة وأرفعها وأشرفها، والآية الكريمة قد دلت على أن الدعاء من العبادة، فإنه سبحانه وتعالى أمر عباده أن يدعوه، ثم قال: {إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي} فأفاد بذلك أن الدعاء عبادة.

من لي بثلة من نساء  
شُمرت إلى الجهاد يداها  
وقضت أوقاتها في صلاة  
ودعاء يزيد من تقواها

والله من وراء القصد، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



وسط عدد من البيوت الطينية المتناثرة في البلدة يقف بصلف وغرور قصر ضخم أحاط به سور عريض يتوسطه باب حديدي رهيب وكأنه يصور لك ملامح القسوة والعجرفة التي يصطبغ بها ساكن هذا القصر، كما أن البيوت الطينية تحيطك علما بفقر ساكنيها وشدة بؤسهم وعظم فاقتهم.

وأمام الأكواخ والقصر تمتد أرض زراعية مسافات شاسعة حتى يخيل إلى الناظر بادئ ذي بدء أنها لا نهاية لها. وليس من العسير عليك أن تعلم أن ساكن هذا القصر إقطاعي كبير مستول على هذه الأرض، وأن أصحاب هذه الأكواخ عمال عنده يفلحون الأرض ويزرعونها ويتعاهدونها بالسقي والرعاية، ويأخذون مقابل ذلك خمس ناتجها لهم جميعا، في حين أن الأربعة أخماس كاملة تذهب إلى المستولي على الأرض.

وليست المشكلة في هذه القسمة الضيزى فقط، إنما هي كذلك في جعل كلمة الفصل في تحديد مقدار المحاصيل المستحقة للفلاحين بيد الإقطاعي الذي لا يفتأ يقلل المحصول إلى ثلثي المستحق لهم وربما إلى النصف في بعض الأحيان. وإن اعترض بعضهم مطالبا بحقه كان نصيبه سيلاً من الشتائم التي تتضمن اتهامه بسوء الأدب ونكران الجميل وجحد المعروف الذي أولاه إياه الإقطاعي، وعض اليد التي امتدت إليه بالإحسان، ثم يختتم هذا الموشح دائماً بقول المتنبي:

**إذا أنت أكرمت الكرم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا**

ولا يجد الفلاح المسكين ساعتها إلا أن يضع على الجرح ملحا ويلوذ بالصمت ويرضى من الغنيمة بالإياب. وحتى يضمن الإقطاعي ألا تظهر حالة مشابحة يقوم عبر بعض رجاله برشوة بعض الفلاحين الضعفاء ليذهبوا إلى الفلاح المتورد ويقوموا بلومه وتقريعه، ولا يزالون به حتى يرجع إلى الإقطاعي معذرا معترفا بخطئه، ويطلب منه الصفح والغفران، وبعد لأي يقبل الإقطاعي اعتذاره ويعفو عنه شريطة ألا يعود إلى هذه الألاعيب الصبيانية والحركات البهلوانية، وحتى يظهر الإقطاعي بمظهر الأب الرحيم والأم الرؤوف فإنه يقدم هبة منه إلى الفلاح نصف شوال من الأرز مع وابل من المنّ، حتى إن كلمات المنّ تفوق عدد حبات الأرز في الشوال.

بدأ الموسم الزراعي الجديد ولم يكن مختلفا عن المواسم السابقة في شيء سوى أن عاملا جديدا يدعى حازما اضطرتته الظروف ليعمل في الأرض، تلوح على سيماء مخايل الذكاء وعلامات الجد والاجتهاد.

بدأ حازم العمل بنشاط مفرط، فكانت عدد ساعات عمله تزيد على أربع عشرة ساعة، لا يتخللها سوى أدائه الصلوات ووجبة طعام منتصف النهار يشد بها صلبه، ثم يتابع عمله منهمكا في أدائه.

وظل حازم على هذا المنوال حتى حان وقت الحصاد، وبدأ جني الموسم، وأخذ حازم يحسب أجرته التي سوف يتقاضاها، مع تركه هامشا يسيرا لاحتمال الخطأ. وأخيرا جمع المحصول كاملا وسلمه إلى الإقطاعي، وغدا حازم بعد ذلك ليتسلم أجرته، غير أنه فوجئ بإعطائه شطر ما يستحقه فقط، فتساءل قائلاً: ومتى الشطر الآخر؟

– أي شطر يا بني؟

– بقية أجري.

– لقد سلمتكم إياه كاملا موفورا مع حبة مسك أيضا.

– هذا غير ممكن، لقد أحصيت الناتج وحسبت نصيبي وهو ضعف ما أخذت.

– أتريد أن تخدعني؟ أتريد أن تأخذ مالي بغير حق؟ ألا تحفظ الود؟ هكذا تتنكر لكل معروف أسديته إليك وتتهمني بأكل الحرام..، حقا:

### وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

### إذا أنت أكرمت الكريم ملكته

– ولكني أريد حقي، أريد ثمرة جهدي وتعبي، لقد شريت الأرض من عرقي أكثر مما شربت من الماء.

– حقك قد أخذته كاملا، وليس لك فوقة مقدار حبة خردل، وهؤلاء الفلاحون حولك كثر، وكلهم أخذوا نصيبهم ورضوا به وشكروني على كرمي الزائد معهم، فما معنى أن تنفرد أنت بهذا؟ أترى هؤلاء كلهم قد رضوا ببخسهم حقهم وقبلوا بالظلم؟ هذا لا يعنيني في قليل ولا كثير، أريد حقي.

– يبدو أنك لا تفهم بالحسنى، والآن انصرف قبل أن ترى ما لا يعجبك أيها الوقح.

– أريد حقي.

– حسنا، خذ، خذ، خذ، هذا حقك، خذ، خذ، أتريد المزيد، خذ، خذ، وانهمال الإقطاعي على حازم ضربا بالسوط حتى أدماه، ثم أمر رجاله أن يلقوه خارجا.

– عاد حازم إلى كوخه وهو يشعر بالظلم الشديد، وأخذت الأفكار تصطرع في رأسه، وقد تصدرتها فكرتان:

الأولى: هي الانتقام من هذا الإقطاعي الجشع الذي ضربه وأهانته.

والثانية: الحصول على النصف الثاني من أجره.

فكر كثيرا غير أنه كان يجد الطرق كلها مغلقة أمامه؛ فهو مجرد عامل لا سند له ولا رجال ولا مال ولا قوة، أما الإقطاعي فذلك كله متوفر لديه، ولذلك رأى أخيرا أن يرجئ الأمرين إلى يوم يقال فيه: (لا ظلم اليوم)، أما اليوم فيكفي أن يرسل دعاءه إلى السماء فهي مفتحة الأبواب لمثل ذلك.

وبعد بضعة أيام قدم عدد ممن أنعم عليهم الإقطاعي بلقب "وجهاء الفلاحين" على حازم، ثم أخذوا يحدثونه عن سعة صدر الإقطاعي وشدة كرمه وجيليل إحسانه وكثرة فضله وإنعامه، ثم أتبعوا ذلك ببيان أن حازمًا قد أخطأ وأساء، وأن من الخير له أن يعتذر ويتملص من ذنبه، فالإنسان ليس معصوما والاعتراف بالذنب فضيلة.

انتفض حازم لدى سماعه هذا الكلام انتفاض العصفور بلله القطر، وصاح بغضب: أحقا أنتم تتكلمون عن قناعة؟ أهذه نظرتكم الحقيقية لهذا الظالم؟ أبعد كل ما فعله بكم؛ امتص دماءكم، وسرق أقواتكم، وأضاع تعبكم وجهدكم، ثم تقولون عنه هذا؟

عذرا، ولكني أقول لكم: إن كنتم كاذبين في كلامكم فلستم سوى حفنة من المنافقين، وإن كنتم صادقين فعزائي لكم في فطركم التي مُسخت ورجولتكم التي ماتت.

أطرق بعضهم إلى الأرض، وبدا عليهم الوجوم، فيما استعد آخرون للشجار، غير أن حازمًا عاد فقال لهم: لا داعي للشجار فأنا لا أرغب في ذلك ولا أريده، ولكن إن كنتم غضبتهم من بعض كلمات جرحت كرامتكم فلماذا لا تغضبون من الإقطاعي الظالم الذي يمتلك عظامكم امتلاكًا؟!

وهنا قال أحدهم: هيا يا شباب، لا نريد سماع المزيد من الإهانة، لقد نصحننا له ولكنه لا يحب الناصحين، وغادر وفد الوجهاء الكوخ.

نكأت كلمات حازم جرحا كان قد اندمل في قلوب فريق من الوجهاء، وسرعان ما أخذت كلمات حازم تنتشر بين الفلاحين، وتسري فيهم سريان الماء في العود وانتشار النار في الهشيم.

أحس الإقطاعي بالخطر يحدق به فقام بطرد حازم من القرية، غير أن فعله ذلك لم يزد الفلاحين إلا غضبا، فأعلن الإقطاعي أنه سيتصدق على كل فلاح بشوال من الأرز ومثله من القمح، ولكنه دهش عندما أعلن الفلاحون أنهم يريدون تعيين أعضاء منهم يشرفون على عملية إحصاء المحصول وحساب النسب وجرد المستودعات.

وظفق رجال الحاشية يحذرون الإقطاعي من الاستجابة لمطالب الفلاحين حتى لا يتمادوا أكثر وحتى لا تضيع هيئته، بل الحل أن يزيد إفقارهم، واقترح أحدهم حلا سريعا وهو أن يعلن الإقطاعي تشكيل لجنة مراقبة لحل مشاكل الفلاحين بالعدل وبلا زيادة ولا نقصان، فتقوم هذه اللجنة الذين هم أصلا من حاشيته بحساب كمية الطعام التي في مخازن الفلاحين لتقرر أنهم أخذوا أكثر من حقهم وتسترد نصف الكميات التي معهم؛ فيتأدب الفلاحون بذلك ويضطرون إلى الإذعان طلبا لعطية وصدقة من الإقطاعي، ويرضون فيما بعد بما قسمه لهم، وختم المقترح بقوله: "أجع كلبك يتبعك".

وطرب الإقطاعي لهذا الأمر جدا، وقهقه حتى بدت لهواته، وأمر بتشكيل لجنة المراقبة والتي بدأت عملها فورا وقررت بعد يومين أن الفلاحين أخذوا أكثر من نصيبهم وأن عليهم إعادة نصف ما أخذوه.

ازداد غضب الفلاحين ورفضوا إعادة شيء من الحبوب، فأمر الإقطاعي حراسه باقتحام المستودعات والمنازل وأخذ نصف الحبوب بالقوة، وبالفعل بدأ الحرس باقتحام المستودعات والبيوت ومطاردة الممتنعين عن إعادة الحبوب، ولكن حصل ما لم يكن في حسابهم عندما اقتحموا بيت أحد الفلاحين ولم يكن فيه إلا النساء فانتهكوا حرماقتهم، وعندها ثار الفلاحون وهاجوا، وأخذ كل واحد منهم فأسه ومعوله وانطلقوا يهاجمون حرس الإقطاعي وجنوده وتكاثروا عليهم حتى هزموهم وفروا، فانطلقت عندها جموع الفلاحين تؤم القصر الرهيب الذي لم يعد كذلك في عيونهم، وأخذت طرقاتهم تهمز أركان القصر، فأشرف الإقطاعي من النافذة ليجد الفلاحين قد أحاطوا به وهم يستعدون للهجوم على القصر، فنادى على حرسه وحاشيته لطردهم، فلم يجبه أحد.

عندها أخذ يعدهم بزيادة النسب وتنفيذ مطالبهم، غير أنهم أجابوه: لقد انتهت مرحلة الظلم والقهر والتسلط، وأصبح كل شيء لنا الآن، لقد حان وقت استرداد ما سرقته منا طوال السنوات الماضية، لقد حان وقت القصاص.

هجم الفلاحون على القصر وأمسكوا بالإقطاعي وانحالوا عليه لظما ولكما وركلا، والإقطاعي يتوسل لهم أن يتركوه، وبعد طول بكاء وتوسل رضي الفلاحون أن يخرج الإقطاعي من البلدة بثيابه التي عليه تاركا كل شيء، وعندها تركوه وقد أوشك على الموت، فهرول مسرعا للخروج من القرية إلى المجهول، المجهول الذي ينتظره.

انتهت.

الأشواق



من قلب إدلب العز